لمًا في القرآن الكريم و دورها في تفسير المعنى

بحث مقدم من الدكتور /
محمد مسعود علي حسن عيسى

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذي خلق الإنسان ، وعلمه البيان ، المد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، وجعل فيه من وجوه الإعجاز والبيان ما عجز فصحاء العرب عن الإتيان بآية من مثله. وصلى اللهم وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعدُ فقد شرعت في كتابة هذا البحث لأهميته ، وقد دفعني للكتابة فيه ما رأيته من تعدد استعمالات " لمَّا " في القرآن الكريم ودورها في نفسير المعنى، وقد ابتغيت من خلال هذه الدراسة الوصول إلى حصر عدد المواضع التي وردت فيها " لمَّا " في القرآن الكريم ، وبيان نوعها في كل موضع، وإبراز دورها في تفسير المعنى المراد في كل موضع من هذه المواضع . ولكنني أريد أن أنبه القارئ إلى عدة أمور هامة تختص بهذا البحث : الأمر الأول : هو أن " لمَّا " تكرر استعمالها في القرآن الكريم كثيراً كما سيتضح لك من خلال قراءة البحث ، وقد يبدو للقارئ أن معظم عبارات الترجيح في البحث متكررة على نمط واحد ، ولكن الدافع إلى ذلك هو أنها تكررت في مواضع كثيرة بمعنى واحد ، والهدف من البحث هو حصر جميع المواضع التي استعلت فيها " لمَّا " في القرآن الكريم ؛ لذلك تكررت هذه العبارات . ويتضح لك ذلك عندما يختلف استعمال " لمَّا " تجد أن عبارات الترجيح قد اختلفت . الأمر الثاني : هو أنني قد رجعت في هذا البحث إلى عدد لا بأس به من كتب التفسير ، ووجدت أنها من حيث المضمون تتفق في تفسيرها للآيات الواردة في البحث ، وذلك مع اختلاف ألفاظها وعباراتها ، ولكن في معظم المواضع عند توثيق تفسير معاني هذه الآيات أكتفي بإحالة القارئ إلى عدد قليل من كتب التفاسير في الهامش تجنباً للإطالة التي لا فائدة منها . والله أسأل أن يوفقني في إتمام هذا البحث على خير وجه ، وأن ينفع به ، وأن يغفر لي الخطأ والنسيان ، وصلي اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المقـــدمة

وفي هذه المقدمة أبدأ بذكر آراء النحاة في " لمَّا " واستعمالاتها ، فقد ذكروا أنها تأتي على ثلاثة أوجه ، الوجـــه الأول : أنهـــا تخـــتص بالماضي ، وقد اختلفت آراء النحاة فيها ، فقال سيبويه : هـــي حـــرف وجوب لوجوب . [١] وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . وقال ابن مالك :هـــي ظرف بمعنى " إذ " ، وهو حسن ؛ لأنها مختصة بالماضي وبالإضـــافة إلى الجملة ، ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً ، وجملة اسمية مقرونـــة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالـــك ، وفعـــلاً مـــضارعاً عنـــد ابـــن عصفور.[٢] والوجه الثاني : أنها تختص بالـــدخول علـــى المـــضارع فتجزمه وتقلب معناه للماضي كـــ(لم) ، قال تعالى : ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِىٍ ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾ [ص/٨]، أي : بـــل لـــم يذوقوا عذاب . ولكن (لمَّا) تختلف عن (لم) في عدة أمور : الأول : هو إن (لمَّا) لاتقترن بأداة شرط ، فلا يقال : (إن لمَّا تقم) بخـــلاف (إن لم تفعل) . الأمر الثاني : هو إن النفي بـــ(لمَّا) مستمر إلى زمن الحال (زمن التكلم) ، وذلك بخلاف (لم) فالنفي بها يحتمل الاتصال؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم/٤] ، ويحتمل الانقطاع ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان/١] ، ولهذا جاز أن تقول : (لم يكن ثم كان) ولـــم يجز (لمَّا يكن ثم كان) ، بل يقال : (لمَّا يكن وقد يكون) .

([1]) راجع كلام سيبويه في الكتاب : ٥٠/١ ، ٤٦٠

([2]) ابن السراج في الأصول : ١٥٧/٢ ، ابن هشام في المغني تحقيق محمد محي الين : ٣٠٩/٢

٣- المنفي بـــ(لمَّا) متوقع ثبوته بخلاف المنفي بـــ(لم) .

٤- المنفي بـــ(لمَّا) جائز الحذف لدليل ؛ فتقول : (وصلت إلى بغداد ولمَّا) تريد : ولمَّا أدخلها ، ولايجوز ذلك مع (لم) فلا تقـــل : (وصلت إلى بغداد ولم) تريد : ولم أدخلها . والوجه الثالث لـــــ (لمَّا) أنها تكون حرف استثناء بمعنى (إلاَّ) فتدخل على الجملـــة الاسمية كقوله تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق/٤] ، أي : إلاَّ عليها حافظ ؛ وهي لغة هذيل مع (إن) المخففة التي تكـــون بمعنى (ما) النافية ، وقولـــه تعـــالى : ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الزخرف/٣٥] ، أي : إلاَّ متـــاع الحيـــاة الـــدنيا ، وتدخل كذلك على الماضي لفظاً لا معنى ؛ نحو (إنْ كل مـــؤمن لمَّا أطاع الله) ، أي : إلاَّ أطاع الله . [١]

وبعد أن ذكرت حالات (لمَّا) واستعمالاتها أتناول – إن شاء الله – بالتفصيل المواضع التي جاءت فيها (لمَّا) في القرآن الكريم ، وبيان أوجه استعمالها في كل موضع ، ودورها في تفسير المعنى المراد .

أولاً : لمَّا الظرفية الشرطية :

* قال الله تعـــالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة/١٧] . اختلفـــت أقوال النحاة في (لمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارســـي

---

[١] ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن : ٥٤٢، أبو الحسن الوراق في علل النحو : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ابن هشام في المغني تحقيق محمد محي الدين : ٣٠٧/٢ – ٣٠١٠ ، محمد عبد الخالق عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الأول : ٦٢٣/٢

[2] سبق ذكره في رقم ١ من هامش هذه الصفحة

وابن جني وجماعة من النحاة . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " . [١] وكذلك اختلفوا في جواب (لمَّا) فمنهم من قال : الجواب محذوف وتقديره : طفئت أو خمدت ، ومنهم من قال : جوابها قوله تعالى " ذهب الله بنورهم " والضمير في قوله بنورهم عائد على الذي، وبذلك يكون المعنى المراد : مثل هؤلاء المنافقين فيما يظهرون من الإيمان مع ما هم مبطنون من الكفر كمثل من أوقد ناراً للاستضاءة بها فلما أضاءت لهم ما حولهم وانتفعوا بها أدنى انتفاع ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ؛ لأنهم بإيمانهم الظاهر صانوا دماءهم وأموالهم ونساءهم من القتل والسبي ، وبما يضمرون من الكفر إذا ماتوا عليه يدخلون النار فيخسرون كل شيء . [٢]

وعلى قول بعض النحاة في (لمَّا) هنا حرف وجوب لوجوب تكون (لمَّا) حرف شرط يربط بين جملتين ، ولكن لا محل له من الإعراب . ومن قال إنها ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط، والعامل فيه جوابه ، فقد جعل لـ(لمَّا) محل من الإعراب ، فتكون ظرف زمان بمعنى حين مبني في محل نصب ، وأنا أرجح هذا الرأي ؛ لأن اعتبار (لمَّا) ظرف زمان يدل على أن حدث الإضاءة تم خلال هذه الفترة الزمنية التي دلَّ عليها هذا الظرف ، وهو (لمَّا) ، أي : أن الجواب حدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وأرجح أن

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش هذه الصفحة

[١]) الزمخشري في الكشاف : ٨٠/١ ، ٨١ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٠٠/١ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٥٩/١ ، العكبري في التبيان في إعراب القرآن : ٢١/١ ، وله كذلك في الإملاء : ٢١/١ ، القرطبي في تفسيره : ٢٥٩/١ ، أبو حيان في البحر المحيط : ٧٥/١ ، الإمام الألوسي في روح المعاني : ٢٦٦/١ ، ٢٦٧ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٠/١

يكون جواب (لمَّا) قوله تعالى : " ذهب بنورهم " ؛ وذلك لأنه أولى من تقديره محذوفاً دون أن تقتضي الحاجة إلى تقدير محذوف ، ولأنه كذلك يسهم في توضيح المعنى المراد كما سبق أن ذكرت من قبل ، وكذلك فيه إشارة واضحة إلى أن الله وحده هو الذي يعلم ما تخفي صدورهم من الكفر فيعاقبهم على ذلك إذا ماتوا على حالهم هذا ، وقد صرح بذكر الفاعل ، وهو لفظ الجلالة في قوله : " ذهب الله " فهذا أبلغ – والله أعلم – من تقدير جواب (لمَّا) محذوفاً .

* قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [البقرة/٣٣] . اختلف النحاة في (لمَّا) فهي عند سيبويه حرف وجوب لوجوب ، وهي لربط جملتين ، فعلى هذا الوجه تكون الفاء في (فلمَّا) حرف عطف لجملة على جملة محذوفة تقديرها : (فأنبأهم بأسمائهم فلمَّا أنبأهم) وحذفت الجملة لوضوح المعنى ، و(لمَّا) حرف وجوب لوجوب على مذهب سيبويه ، وهو ما رجحه أبوحيان ، وأنبأهم : فعل ماض مبني و (هم) ضمير مبني في محل نصب مفعول به ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة معطوفة على ما قبلها ، وجواب (لمَّا) قوله (قال) فعل ماض مبني وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وإن جعلت (لمَّا) ظرفية شرطية كانت جملة (أنبأهم) في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها . [1]

وأنا أرجح هنا كون (لمَّا) ظرفية بمعنى حين تضمنت معنى الشرط ؛ لأن هذا الوجه يدل على أن الجواب ، وهو قوله (قال) تم في

---

[1]) أبوحيان في البحر : ١٤٩/١ ، ١٥٠

خلال الفترة الزمنية التي وقع فيها الحدث أو فعل الشرط ، وهو قوله (أنبأهم) ، فأعتقد أن هذا أبلغ من اعتبار (لمَّا) حرف للربط بين الجملتين ، كما أنه في هذه الحالة تكون قد جرت الجملة التي بعدها (أنبأهم) بالإضافة إليها ، ويكون المعنى المراد – والله أعلم – حين أخبرهم آدم (عليه السلام) بأسمائهم ، أي : بأسماء الأشياء ، قال الله – عز وجل – للملائكة : ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة/٨٩] . اختلف النحاة في (لمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [1] ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " . [2] فمن قال : إنها ظرف بمعنى حين ، فقوله :(جاءهم كتاب) فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، أو هي جملة لامحل لها من الإعراب إذا جعلت (لمَّا) حرف لمجرد الربط بين جملتين ، وقد اختلفوا كذلك في جوابها ، فقال الفراء : جواب (لمَّا) الأولى الفاء وما بعدها ، وجواب (لمَّا) الثانية (كفروا) ، وهذا القول ضعيف ؛ لأنه لم يثبت من لسان العرب مثله ، وذهب الأخفش والزجاج إلى أن جواب (لمَّا) الأولى محذوف لدلالة المعنى عليه ، واختاره الزمخشري ، وقدره

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

نحو : كذبوا به واستهانوا بمجيئه ، وقدره غيره : كفروا ، فحذف لدلالة كفروا به عليه ، وقال المبرد : جواب الأولى والثانية قوله تعالى (كفروا به) وكررت (لمَّا) الثانية لطول الكلام ، ويفيد ذلك تقريراً للذنب وتأكيداً له ، واختاره العكبري كذلك . [1]

وأنا أرجح مذهب المبرد في أن جواب (لمَّا) الأولى والثانية قوله تعالى : (كفروا به) ؛ وذلك لأن مقتضاهما واحد ، وكذا كررت (لمَّا) الثانية لطول الكلام ، وتفيد كذلك تقريراً لهذا الذنب وتأكيداً له ، ونلاحظ أن في هذا الوجه الإعرابي نكون قد ابتعدنا عن تقدير جواب محذوف لـ(لمَّا) الأولى ، وهذا أفضل ؛ لأنه لاتوجد ضرورة تجعلنا نلجأ إلى تقدير محذوف لكي نفسر المعنى ، فالمعنى واضح ، ويلي هذا الوجه في الأفضلية وجه تقدير جواب (لمَّا) الأولى محذوفاً ، وتقديره : نبذوه أو كفروا به ، وأمَّا ما ذهب إليه الفراء فأرى أنه رأي ضعيف ، وأرى كذلك أنه في اعتبار (لمَّا) ظرفية شرطية أفضل ؛ لأنه يدل على أن الفعل تم في الفترة الزمنية التي وقع فيها الحدث أو فعل الشرط، فهو أفضل من جعلها مجرد حرف شرط يربط بين جملتين ، والله أعلم .

---

[1]) الفراء في معاني القرآن : ٥٩/١ ، الأخفش الأوسط في معاني القرآن : ١٤٢/١ ، ١٤٣ ، الزجاج في إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٢٧/١ ، ٤٣٠/٢ ، مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٦١/١ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٧٨/١ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ١٠٧/١ ، ١٠٨ ، العكبري في التبيان : ٥٠/١ ، ٥١ ، وله كذلك في الإملاء : ٥٠/١ ، ٥١ ، القرطبي في تفسيره : ٥٢٦/١ ، أبوحيان في البحر : ٣٠٣/١ ، الشوكاني في فتح القدير : ١٧٦/١ ، الإمام الألوسي في روح المعاني : ٥٠٥/١ ، ٥٠٦

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة/١٠١] . اختلف النحاة في (لمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [1] وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . وقال ابن مالك: هي ظرف بمعنى " إذ " . [2] وقيل : يجب بها الشيء لوجوب غيره ، وهي ظرف زمان ، وجوابها قوله (نبذ فريق) ، والمعنى : لمَّا جاء الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مصدق لما جاء في التوراة نبذ علماء اليهود التوراة لما رأوا فيها من تقرير نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ويكون قوله (جاءهم رسول) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) الظرفية إليها. [٣]

إذا اعتبرنا (لمَّا) في الآية السابقة حرف وجوب لوجوب فتكون وظيفتها محصورة في كونها تربط بين جملتين لابد منهما ، والجملة بعدها لايكون لها محل من الإعراب ، وأنا أرجح هنا أن تكون (لمَّا) ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، ويكون قوله تعالى (جاءهم رسول) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، فهذا الوجه يدل على أن الجواب ، وهو قوله (نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب) وقع وتم في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو قوله

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[١]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٨٥/١ ، الشوكاني في فتح القدير : ١٨٦/١ ، الإمام الألوسي في روح المعاني : ٥٣٠/١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨٩/١

(جاءهم رسول) ، ويكون المعنى على ذلك هو أن علماء اليهود كانوا يؤمنون ببشارة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) التي هي عندهم في التوراة ، ولكنهم كانوا يتمنون ويتوقعون أن يكون هذا الرسول الذي سيظهر هو منهم فلما جاءهم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) نبذوا التوراة لما رأوا فيها من تقرير نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فقد وجد الجواب وهو نبذهم للتوراة لوجود الحدث وهو مجيء محمد (صلى الله عليه وسلم) .

* قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة/٢٤٦] . اختلف النحاة في (لمَّا) ، فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [1] وقال ابن السراج : ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " . [2] فمن اعتبرها ظرف بمعنى حين ، قال : جوابها قوله (تولوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم . وأنا أرجح هنا وجه إعراب (لمَّا) ظرفية شرطية ؛ لأنه يدل على أن الجواب وهو قوله (تولوا) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط وهو قوله (كتب عليهم القتال) ، ويكون قوله تعالى (كتب عليهم القتال) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، وتكون (لمَّا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، والعامل فيه الجواب .

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أن جنود الملك طالوت الذين قادهم للمعركة والقتال حين اقتربوا من المعركة والقتال جبنوا وتولى أكثرهم ورفضوا دخول المعركة ؛ فقد كان توليهم ورفضهم دخول المعركة حين كتب وقدر عليهم القتال . [1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة/٢٤٩] . اختلف النحاة في (لمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] ويكون المعنى على هذا الوجه : إن طالوت ملك بني إسرائيل حين خرج في جنوده ومن أطاعه من ملأ بني إسرائيل قال لهم طالوت إن الله مختبركم بنهر.... وسار بهم وجاوز النهر هو ومن معه فقال الكافرون والمنافقون لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فأعلنوا انهزامهم وانصرافهم فارين ، وقال المؤمنون الصادقون وهم الذين قال الله فيهم ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ

---

[4]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٢٤/١ ، ٣٢٥ ، ابن كثير في تفسيره : ٣٠٠/١ ، الشوكاني في فتح القدير : ٣٩٩/١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٣٤/١

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾[البقرة/٢٤٩] . [١] وأنا أرجح هنا كون (لمَّا) ظرفية شرطية ، ويكون قوله (فصل طالوت) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، وكذلك قوله بعد (لمَّا) الثانية (جاوزه) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، و(لمَّا) ظرف زمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب ، والعامل في (لمَّا) الجواب، وجواب الأولى قوله (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وجواب الثانية قوله (قالوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه من الإعراب يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يدل على أن الجواب وقع وتم في الفترة الزمنية التي وقع فيها الحدث أو فعل الشرط .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ [البقرة/٢٥٠] . اختلف النحاة في (لمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ" . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] ففي اعتبارها حرف وجوب لوجوب تكون وظيفتها في هذه الحالة الربط بين الجملتين ، وجوابها قوله (قالوا) ، ومن قال : هي ظرف بمعنى حين ، وهذا الوجه هو الذي أرجحه ؛ لأنه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من

---

[١]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٣٤/١ ، ابن كثير في تفسيره : ٢٤٩/١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٣٨/١

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

غيره، ويكون قوله (برزوا) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، وجوابها قوله (قالوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين بوضوح أن جيش الإيمان حين التقى بجيش الكفر – جيش جالوت – قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً ، فبين أن الجواب ، وهو قوله : (قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الحدث أو فعل الشرط ، وهو قوله : ﴿بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾).

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : لمَّا واجه حزب الإيمان ، وهم قليل من أصحاب طالوت عدوهم من أصحاب جالوت ، وهم عدد كثير قالوا : ربنا أفرغ علينا صبراً ، أي : أنزل علينا صبراً من عندك ، وثبت أقدامنا في لقاء الأعداء وجنبنا الفرار والعجز ، وانصرنا على القوم الكافرين . [1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [آل عمران/٣٦] . اختلف النحاة في (لمَّا) ، فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] فمن جعلها حرف وجوب لوجوب كانت وظيفتها الربط بين الجملتين ، ومن جعلها ظرفاً بمعنى حين ، وقال جوابها قوله : (قالت) ، فالمعنى على هذا الوجه : هو

---

[1]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٣٠/١ ، أبوحيان في البحر : ٢٥٩/٢ ،ابن كثير في تفسيره : ٣٠٣/١

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

أن امرأة عمران أم مريم كانت قد نذرت أن يكون ما في بطنها مفرغاً للعبادة ، وخدمة بيت المقدس ، فلمَّا وضعت أنثى ، وهي مريم قالت : رب إني وضعتها أنثى . [1] وأنا أرجح وجه إعراب (لمَّا) ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، ويكون قوله : (وضعتها) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، وجوابها قوله : (قالت) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه من الإعراب يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب وهو (قالت رب إني وضعتها أنثى) وقع وتم في الفترة الزمنية

التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (وضعتها) ، فهذا أفضل من إعرابها مجرد حرف للربط بين الجملتين .

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[آل عمران/٥٢] . اختلف النحاة في (لمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] ، وتكون للربط بين جملتي الشرط والجواب في حالة جعلها حرفاً ، ومن قال : هي ظرف بمعنى حين ، فيكون قوله : (أحس عيسى) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها، وجواب (لمَّا) قوله : (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها

([1]) أبوحيان في البحر : ٤٣٨/٢ ، ابن كثير في تفسيره : ٣٥٩/١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣١١/١

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه من الإعراب هو الذي أرجحه ؛ لأنه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب ، وهو قوله : (قال من أنصاري إلى الله) وقع وتم في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو قوله : (أحس عيسى منهم الكفر) ، أي : حين أحس عيسى (عيه السلام) من اليهود التصميم على الكفر قال من أنصاري إلى الله .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : إن عيسى (عليه السلام) حين استشعر من اليهود التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال ، وهمَّ ملأ منهم بقتله قال عيسى (عليه السلام) : من أنصاري إلى الله . [١]

* قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾[آل عمران/١٦٥] . اختلف النحاة في (لمَّا) فمذهب سيبويه أنها حرف وجوب لوجوب ، ورجحه أبوحيان ، ومذهب الفارسي والزمخشري أنها ظرف بمعنى حين ، وقد تضمن معنى الشرط ، ويكون العامل فيها جوابها ، وهو قوله (قلتم) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وقوله : (أصابتكم مصيبة) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، ويكون المعنى : حين أصابتكم مصيبة ، أي : الهزيمة في غزوة أحد قد أصبتم مثليها ببدر ، لأن ما قتل من المؤمنين بأحد كان سبعين ، وما قتل من المشركين ببدر كان سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً فكان الجواب عن سؤالكم الذي يحمل

---

[١]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٥٥/١ ، ابن كثير في تفسيره : ٣٦٥/١ ، الإمام الألوسي في روح المعاني : ٢٧٨/٣ ، ٢٧٩ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٢٢/١

معنى التعجب بقوله : (قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ) ، أي : بسبب معصيتهم لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث خالف الرماة أمره . [١]

وأنا أرجح إعراب (لمَّا) ظرف بمعنى حين تضمن معنى الشرط، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فيكون المعنى : قلتم متعجبين مما حدث لكم في أحد حين أصابتكم الهزيمة ، فقد صدر منهم الجواب ، وهو قوله :(قلتم أنى هذا) في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو قوله : (أصابتكم مصيبة) أي : وقعت بهم مصيبة الهزيمة .

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾[المائدة/١١٧].
اختلف النحاة في (لمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب.[٢]
وفي هذا الوجه يكون قوله تعالى: (توفيتني) جملة لامحل لها من الإعراب ، وتكون وظيفة (لمَّا) مجرد الربط بين الجملتين . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وعلى هذا الوجه يكون قوله تعالى : (توفيتني) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، ويكون العامل في (لمَّا) جوابها ، وهو (كنت) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وأنا أرجح هذا الوجه ؛ لأنه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب ، وهو (كنت أنت

---

[١]) الزمخشري في الكشاف : ٤٢٧/١ ، أبوحيان في البحر : ١٠٦/٣ ، الإمام الألوسي في روح المعاني : ١٨٠/٤ ، محمد عبد الخالق عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم قسم أول : ٦٣٣/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٠٧/١

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

الرقيب عليهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (توفيتني) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين توفيتني برفعي إليك كنت أنت الرقيب عليهم ، ترقب أعمالهم وتحفظها لهم لتجزيهم بها وهذا المعنى هو الذي فهم من كتب التفسير . [1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[الأنعام/٤٤] . اختلف النحاة في (لمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وفي هذا الوجه تكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، وقوله تعالى : (نسوا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] ، وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ويكون قوله : (نسوا) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله : (فتحنا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فقد بين أن الجواب وهو (فتحنا عليهم أبواب كل شيء) وقع وتم في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (نسوا ما ذكروا به).

---

[1]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣١٠/٢ ، ابن كثير في تفسيره : ١٢٠/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٢/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أنهم حين نسوا ما ذكرتهم به رسلهم إعراضاً عنه فتح الله عليهم أبواب الرزق من كل ما يختارون ، وهذا استدراج منه تعالى وإملاء لهم . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ﴾[الأنعام/٧٦] . قيل :(لمَّا)

رابطة بين الجملتين ، وجوابها قوله : (رأى كوكباً) فإن رؤيته إنما تتحقق عادة بزوال نور الشمس ، وقيل : يجوز أن يكون جوابها قوله: (قال هذا ربي) و (رأى كوكباً) حال . [٢] وأنا أرجح هنا أن تكون (لمّا) هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، ويكون قوله: (جنَّ عليه الليل) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو (رأى كوكباً) وهو جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وكذا (لمَّا) الثانية ، وقوله: (أفل) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، وجوابها قوله : (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب وهو (رأى كوكباً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط وهو (جنَّ عليه الليل) ، وكذا جواب (لمَّا) الثانية وهو (قال لا أحب الأفلين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط وهو (أفل).

---

[٢]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٤٤/٢ ، ابن كثير في تفسيره : ١٣٢/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٩/٢

[١]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٨/٢ ، أبوحيان في البحر : ١٦٦/٤ ، الشوكاني في فتح القدير : ١٣٩/٢ ، الإمام الألوسي في روح المعاني : ٢٨٨/٨

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أن الله – تعالى – يقول حاكياً عن إبراهيم (عليه السلام) : حين أظلم الليل رأى إبراهيم كوكباً ، فقال : هذا ربي ، فلمَّا أفل ،أي: فحين غاب الكوكب

قال : لا أحب الأفلين . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الأنعام/٧٧] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، وتكن الجملة بعدها لامحل لها من الإعراب. وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جنى وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (رأى القمر) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وكذلك في لمَّا الثانية فقوله : (أفل) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله : (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب

---

[١]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٨/٢ ، ٣٦٩ ، ابن كثير في تفسيره : ١٥١/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨١/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وهو (قال هذا ربي) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (رأى القمر بازغاً) ، وكذا الأمر في لمَّا الثانية .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين رأى إبراهيم (عليه السلام) القمر طالعاً قال هذا ربي ، فحين غاب القمر قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين في معرفة ربهم الحق . [1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾[الأنعام/٧٨]

اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، وتكن الجملة بعدها ، وهي (رأى الشمس بازغة) لامحل لها من الإعراب ، وقال ابن مالك: هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جنى وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب، ويكون قوله : (رأى الشمس بازغة) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو (قال هذا ربي) ، جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وكذا (لمَّا) الثانية ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وقوله (أفلت) جملة

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ١٥١/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٩١/٨ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨١/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (قال ياقوم إني برئ مما تشركون) ، جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن جواب لمَّا الأولى وهو (قال هذا ربي هذا أكبر) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (رأى الشمس بازغة) ، وجواب لمَّا الثانية ، وهو (قال ياقوم إني برئ مما تشركون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (أفلت) ، أي : غابت .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن إبراهيم (عليه السلام) حين رأى الشمس طالعة قال هذا ربي هذا أكبر ، يعني أكبر من الكوكب والقمر وأكثر إضاءة فحين غابت الشمس بدخول الليل قال : ياقوم إني برئ مما تشركون . [1]

* قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾[الأعراف/٢٢].

اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (ذاقا الشجرة) جملة لامحل لها من الإعراب ، وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جنى وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ١٥١/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٩١/٨ ـ ٢٩٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨١/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون قوله : (ذاقا الشجرة) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليهـا ، والعامل فيها جوابها ، وهو (بدت لهما سوءاتهما) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (بدت لهما سوءاتهما) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (ذاقا الشجرة) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أن الله – تعالى – نهى آدم وحواء عن الأكل
من الشجرة التي كانت في الجنة فحين أكلا منها بدت لهما سوءاتهما .[١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الأعراف/١١٦]
. اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجـوب . [٢]
وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (ألقوا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هـي ظـرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حـين ، وتبعـه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم فـي توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعـراب ، ويكون قوله :(ألقوا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها، والعامل فيها جوابها، وهو (سحروا أعين الناس) جملة لامحل لها من الإعـراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجـواب ، وهـو

---

[١]) ابـن كثيـر فـي تفـسيره : ٢٠٦/٢ ، الألوسـي فـي روح المعـاني : ١٤٩/٨ ، أبـو بكرالجزائري في أيسر التفاسير : ١٥٩/٢
[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

(سحروا أعين الناس) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (ألقوا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أن موسى (عيه السلام) حين قال للسحرة ألقوا ، أي :أنتم أولاً فحين ألقى السحرة بعصيهم سحروا أعين الناس ،أي: خيلوا إلى الأبصار أن ما فعلوه له حقيقة في الخارج ، ولم يكن إلا مجرد صنعة وخيال . [1]

* قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾ [الأعراف/١٣٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (وقع عليهم الرجز) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (وقع عليهم الرجز) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا يا موسى ادع لنا ربك) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٢٣٧/٢ ، الألوسي في روح المعاني :٣٧/٩ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢١٨/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

،وهو (قالوا يا موسى ادع لنا ربك) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (وقع عليهم الرجز) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أنه حين وقع على بني إسرائيل العذاب المفصل في الآية السابقة ، وهو: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم قالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا العذاب ، فإن كشفه عنا آمنا بما جئتنا به . [١]

* قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾[الأعراف/١٣٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كشفنا عنهم الرجز) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك :هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (كشفنا عنهم الرجز) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله تعالى : (إذا هم ينكثون) كما قال الزمخشري، أي : فلمَّا كشفنا عنهم العذاب فاجأوا النكث وبادروه . وقال أبوحيان : ومجيء إذا الفجائية جواباً لـ(لمَّا) مما يدل على أن لمَّا حرف وجوب

---

[١]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥١٢/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٥٤/٩ ،٥٥ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٢٩/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

لوجوب كما يقول سيبويه لا ظرف كما زعم بعضهم لافتقاره إلى عامل فيه ، والكلام تام لايحتمل إضماراً ولايعمل ما بعد إذا الفجائية فيما قبلها. وقيل : جواب لمَّا فعل مقدر يؤذن به إذا الفجائية لا الجملة المقترنة بها ، وإن قيل فتساهل ، أي: فلمَّا كشفنا عنهم ذلك فاجأوا بالنكث من غير توقف ، وعليه فكلا الاسمين أعني (لمَّا) و (إذا) معمول لذلك الفعل على أن الأول ظرفه ، والثاني مفعوله ، والداعي لذلك المحافظة على ما ذهبوا إليه من أن ما يلي كلمة (لمَّا) من الفعلين يجب أن يكون ماضياً لفظاً أو معنى . وقد يقال أيضاً : تقدير الفعل تكلف مستغنى عنه إذ قد صرحوا بأن (لمَّا) تجاب بإذا المفاجأة الداخلة على الجملة الاسمية ، نعم هم يذكرون ما يوهم التقدير ، وليس به بل هو بيان حاصل المعنى وتفسير له ، والمعنى : فلمَّا كشفنا عنهم العذاب إلى وقت ينتهون إليه إذا هم ينقضون ما عقدوه على أنفسهم فلم يؤمنوا.[1]

ويُرَدُّ على من قال : إن جواب لمَّا فعل مقدر يؤذن به إذا الفجائية لا الجملة المقترنة بها بأن الكلام تام لايحتمل إضماراً ، والمعنى واضح لايحتاج إلى تقدير محذوف ، وأمَّا قول أبي حيان بأن مجيء إذا الفجائية جواباً لـ(لمَّا) دليل على أنها حرف وجوب لوجوب كما قال سيبويه لاظرف كما زعم بعضهم ، وأن ما بعد إذا الفجائية لايعمل فيما قبلها فيجاب عن ذلك بأن المعنى واضح إذا اعتبرنا أن جواب (لمَّا) هو (إذا هم ينكثون) كما أنهم صرحوا بأن لمَّا تجاب بإذا الفجائية الداخلة على

---

[1]) الزمخشري في الكشاف : ١٤٠/٢ ، أبوحيان في البحر : ٣٧٤/٤ ، ٣٧٥ ، الشوكاني في فتح القدير : ٢٤٩/٢ ، ٢٥٠ ، الألوسي في روح المعاني : ٥٤/٩ ، ٥٥ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٢٩/٢

الجملة الاسمية ، فلا حرج في القول بأن جواب لمَّا الظرفية (إذا هم ينكثون) والعامل في (لمَّا) قوله (ينكثون) ، فقد عمل فيها النصب على الظرفية كما أنه عمل كذلك في (إذا) النصب على أنها في محل نصب مفعول به ، فلا يوجد دليل قوي واضح يمنع من جواز إعمال ما بعد إذا الفجائية في (لمَّا) الظرفية هنا في هذه الآية ، ويكون المعني على هذا الوجه : أنهم حين كشف الله عنهم العذاب نقضوا ما عقدوه على أنفسهم من الإيمان إذا كشف الله عنهم العذاب ؛ ولذلك فأنا أرجح وجه إعراب (لمَّا) ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب وهو (إذا هم ينكثون) ، أي: نقضهم ما عقدوه على أنفسهم من الإيمان وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ،وهو (كشفنا عنهم العذاب) ، أي : كشف الله عنهم العذاب .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[الأعراف/١٤٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [1] ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء موسى) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣.

وابن جني وجماعة من النحاة . [1] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظـرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاء موسى) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابهـا ، وهو قوله (قال رب أرني أنظر إليك) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، ولمَّا الثانية مثل الأولى ، وقوله (تجلى ربه) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (جعله دكاً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، ولمَّـا الثالثة مثل الأولى في إعرابها ، وقوله (أفاق) جملة في محـل جـر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (قال سبحانك) جملة لامحل لها مـن الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فوجه إعراب لمَّـا ظـرف زمان تضمن معنى الشرط أفضل من غيره من وجوه الإعراب ؛ لأنـه يبين أن جواب لمَّا الأولى وهو (قال رب أرني أنظر إليك) وقع فـي الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهـو (جـاء موسـى) ، وجواب لمَّا الثانية ، وهو (جعله دكاً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (تجلى ربه) ، وجواب لمَّا الثالثـة ، وهـو (قال سبحانك) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهـو (أفاق).

ويكون المعنى على هذا الوجه من الإعراب كما فهم مـن كتـب التفسير : حين جاء موسى (عليه السلام) في الموعد الـذي واعـدنا والوقت الذي حددنا ، وكلمه ربه بلا واسطة بينهما بل كان يسمع كلامه

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ولايرى ذاته فتاقت نفس موسى (عليه السلام) لرؤية الله – تعالى – فطلب ذلك فأجابه ربه إنك لن تراني في الحياة الدنيا ، ولكن إذا أردت أن تتأكد من أن رؤيتك لي في هذه الحياة غير ممكنة فانظر إلى الجبل ، أي : جبل الطور فإن استقر مكانه بعد أن أتجلى له فسوف تراني فحين تجلى للجبل جعله دكاً فخر موسى مغشياً عليه فحين أفاق مما اعتراه من الصعق قال سبحانك تبت إليك وأنا من المؤمنين بك . [1]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[الأعراف/١٤٩].

اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (سقط في أيديهم) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (سقط في أيديهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا)

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٢٤٤/٢ ، ٢٤٥ ، الألوسي في روح المعاني : ٦٧/٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٣٥/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (سقط في أيديهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أن إعلانهم التوبة بقولهم (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) وقع وصدر منهم حين ندموا على ما فعلوا ورأوا أنهم بشركهم هذا قد ضلوا الطريق الحق . (١)

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾[الأعراف/١٥٠] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . (٢) وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رجع موسى) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . (٣) وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (رجع موسى) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال بئسما خلفتموني من بعدي) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال بئسما

---

(٢) ابن كثير في تفسيره : ٢٤٧/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٩٥/٩ ــ ٩٧ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٤٠/٢

(2) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(3) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

خلفتموني من بعدي) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (رجع موسى إلى قومه) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من التفسير : هو أن الله – تعالى – يخبر أن موسى (عليه السلام) حين رجع إلى قومه من مناجاته وقد أخبره الله أنه قد فتن قومه من بعده ، وأن السامري قد أضلهم فلذا رجع موسى شديد الغضب والحزن وما إن واجههم حتى قال: (بئسما خلفتموني من بعدي) . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ [الأعراف/١٥٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ،ويكون قوله تعالى(سكت عن موسى الغضب) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك:هي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وقال ابن الأنباري : هي ظرف زمان ، ويفتقر إلى جواب ، وجوابها (أخذ الألواح) وهو العامل فيها . [٤]

وأنا أرجح هنا أن تكون (لمَّا) ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (سكت عن موسى الغضب) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله

---

[٥]) ابن كثير في تفسيره : ٢٤٨/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٩٧/٩ ، ٩٨ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٤٢/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٨]) ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٧٥/١

(أخذ الألواح) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (أخذ الألواح) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (سكت عن موسى الغضب) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين ذهب عنه
الغضب أخذ الألواح التي ألقاها من شدة الغضب على عبادتهم العجل غيرة لله ، وغضباً له . [1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَ ﴾[الأعراف/١٥٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (أخذتهم الرجفة) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (أخذتهم الرجفة) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال رب) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٢٤٩/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١٠٤/٩ ، ١٠٥ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٤٣/٢
[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي) وقع وصدر من موسى (عليه السلام) هذا القول في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (أخذتهم الرجفة) ، أي : صيحة رجفت لها قلوبهم فماتوا جميعاً .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله قد أمر موسى (عليه السلام) أن يأتيه مع خيار قومه من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل ووعدهم موعداً ، واختار موسى سبعين رجلاً من قومه ثم ذهب بهم ليعتذروا فلما أتوا ذلك المكان قالوا لموسى : (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) أي : نرى الله عياناً فغضب الله – تعالى – عليهم فحين أخذتهم صيحة رجفت لها قلوبهم فماتوا كلهم ، عند ذلك قال موسى (عليه السلام) : رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي . [1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ﴾[الأعراف/١٦٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين، ويكون قوله تعالى (نسوا ما ذكروا به) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٢٤٩/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١٠٩/٩ ، ١١٠ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٤٥/٢ ، ٢٤٦

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (نسوا ما ذكروا به) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (أنجينا الذين ينهون عن السوء) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ،وهو(أنجينا الذين ينهون عن السوء) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (نسوا ما ذكروا به) ، أي : أن الله – تعالى – أنجى الواعظين من بني إسرائيل ، وعذَّبَ الفاسقين حين نسوا ما ذكروا به .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير: هو أن بني إسرائيل لما نهاهم الله عن الصيد في يوم السبت خالفت جماعة منهم أمر الله واحتالوا على اصطياد السمك في يوم السبت فجاءت طائفة منهم تنصحهم وتذكرهم بأوامر الله فحين لم يلتفتوا إلى وعظهم وواصلوا اعتداءهم وفسقهم عاقبهم الله على

معصيتهم له وأنجى الله الذين وعظوهم . [1]* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾[الأعراف/١٦٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين، ويكون قوله تعالى (عتوا عن ما نهوا عنه) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٢٥٧/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١٣٥/٩ ، ١٣٦ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٥٥/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [1] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (عتوا عن ما نهوا عنه) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (عتوا عن ما نهوا عنه) ، أي : مسخهم الله قردة حين طغوا ولم يبالوا بالنهي ، فكان عقاب الله لهم متزامناً مع طغيانهم وعدم اهتمامهم بنهي الله لهم .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن عصاة بني إسرائيل لما طغوا ولم يبالوا بنهي الله لهم عاقبهم الله بأن جعلهم قردة ذليلين صاغرين حقيرين ثم لم يلبثوا مسخاً إلا ثلاثة أيام وماتوا . [٢]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف/١٨٩] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٣] ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (تغشاها) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٣/ ٦٨ ، الألوسي في روح المعاني : ١٣٧/٩ ، ١٣٨ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٥٥/٢

[3]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [1] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (تغشاها) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (حملت حملاً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، ولمَّا الثانية مثل الأولى ، وقوله (أثقلت) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (دعوا الله ربهما) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن جواب لمَّا الأولى وهو (حملت حملاً خفيفاً فمرت به) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط وهو (تغشاها) ، وجواب لمَّا الثانية وهو (دعوا الله ربهما) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط وهو (أثقلت) أي :حين وطأ آدم (عليه السلام) حواء حملت حملاً خفيفاً فمرت به لخفت الحمل في الأشهر الأولى فحين أثقلها الحمل دع آدم وحواء ربهما لئن آتيتنا غلاماً صالحاً لنكونن من الشاكرين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو الذي خلقكم – أيها الناس – من نفس واحدة ، وهي آدم (عليه السلام) وخلق منها زوجها ، وهي حواء ؛ يأنس بها ويطمئن إليها ، فلما جامعها – والمراد جنس الزوجين من ذرية آدم – حملت ماء خفيفاً ، فقامت به وقعدت وأتمت الحمل فحين قربت ولادتها وأثقلت دعا

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

الزوجان ربهما : لئن أعطيتنا بشراً سوياً صالحاً لنكونن ممن يشكرك على ما وهبت لنا من الولد الصالح . [١] * قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾[الأعراف/١٩٠] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (آتاهما صالحاً) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (آتاهما صالحاً) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (جعلا له شركاء) جملة لامحل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (جعلا له شركاء فيما آتاهما) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (آتاهما صالحاً) ، أي : أنه حين رزق الله الزوجين من ذرية آدم (عليه السلام) ولداً صالحاً وقع الزوجان في مظهر من مظاهر الشرك بتسميتهم الولد باسم فيه شرك بنسبه لغير الله ، كأن يسمياه مثلاً بـ(عبد الحارث) .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٢٧٤/٢ ، أبوبكر الجزائري في ايسر التفاسير : ٢٧٣/٢ ، ٢٧٤ ، مجموعة من العلماء في التفسير الميسر: ١٥٠/٣

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين رزق الله الزوجين ولداً صالحاً ، جعلا لله شركاء في ذلك الولد الذي انفرد الله بخلقه فعبَّداه لغير الله ، كأن يسمياه بـ(عبد الحارث) ، فتعالى الله وتنزه عن كل شرك . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾[الأنفال/٤٨] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (تراءت الفئتان) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله :(تراءت الفئتان) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نكص على عقبيه) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نكص على عقبيه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (تراءت الفئتان) ، أي : أن الشيطان فرَّ هارباً حين شاهد جبريل (عليه السلام) في صفوف المؤمنين .

---

[١]) الألوسي في روح المعاني : ٢٠٢/٩ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٧٤/٢ ، مجموعة من العلماء في التفسير الميسر : ١٥١/٣

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الشيطان زين للمشركين يوم بدر وشجعهم على قتال محمد (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين ن ويخبرهم أنه لا غالب لهم اليوم من الناس ، وأنه مجيرهم وناصرهم ومعين لهم ، وكان قد ظهر في صورة سراقة بن مالك ، فحين تراءت الفئتان لبعضهما البعض ، وتقدموا للقتال رأى الشيطان جبريل (عليه السلام) في صفوف المؤمنين فرَّ هارباً . [1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾[التوبة/٧٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (آتاهم من فضله) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (آتاهم من فضله) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (بخلوا به) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (بخلوا به) وقع في الفترة الزمنية التي

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٣١٧/٢ ، ٣١٨ ، الألوسي في روح المعاني : ٢١/١٠ ، ٢٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣١٥/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وقع فيها الشرط ، وهو (آتاهم من فضله) ، أي : أن الله – تعالى – حين آتاهم ما سألوه من المال والرزق بخلوا بالمال .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله لمَّا ، أي : حين أعطى المنافقين ما سألوا ، وكثر مالهم شحوا به وبخلوا به ، وتولوا عما تعهدوا به وهم معرضون .[١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة/١١٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .[٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (تبين له) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .[٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (تبين له) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (تبرأ منه) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (تبرأ منه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (تبين له) ، أي : أن إبراهيم (عليه السلام) تبرأ من أبيه حين تبين له أنه مشرك بالله .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٣٧٣/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٠٩/١٠ ، ٢١٠ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٠١/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن إبراهيم (عليه السلام) حين تبين أن أباه عدو لله ، ومستمر على عداوته ، وعلى عدم الإيمان بالله سبحانه تبرأ منه وقطع الصلة بينه وبينه ، وتنزه عن الاستغفار له . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ﴾[يونس/ ١٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كشفنا عنه ضره) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (كشفنا عنه ضره) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ،وهو قوله (مرَّ) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (مرَّ كأن لم يدعنا إلى ضر مسه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (كشفنا عنه ضره) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الإنسان الذي يعيش في ظلمة الكفر والعصيان ولم يستنر بنور الإيمان

---

[٢]) ابن كثير في تفسيره : ٣٩٣/٢ ، ٣٩٤ ، الألوسي في روح المعاني : ٥٠/١١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٣٢/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

حين كشف الله عنه ما أصابه من ضر استجابة لدعائه استمر على ما كان عليه من قبل من العصيان ، ونسي حالة الجهد والبلاء كأن لم يكن به ضر أو مرض .[١]

* قوله تعالى :﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾[يونس/٢٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب ، وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، و زعم ابن السراج وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة : أنها ظرف بمعنى حين ، وقيل: جواب لمَّا إذا الفجائية وما بعدها ، وفي هذا دليل على أن لمَّا حرف يترتب ما بعدها من الجواب على ما قبله من الفعل الذي بعد لمَّا ، وأنها كما قال سيبويه : هي حرف ، ومذهب غيره أنها ظرف .[٢] فعلى مذهب سيبويه يكون قوله (نجاهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وأنا أرجح هنا أن تكون لمَّا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وقوله (أنجاهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو (إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق) ، وأمَّا من قال : إن ذلك دليل على حرفية لمَّا فقد سبق الرد على ذلك عند الحديث عن قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴾[الأعراف/١٣٥] ، فلا مانع من القول بأن جواب لمَّا الظرفية الشرطية (إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق) والعامل فيها قوله (يبغون) فقد عمل فيها النصب على الظرفية كما أنه عمل كذلك

---

[٥]) ابن كثير في تفسيره : ٤٠٩/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١١٦/١١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٥٣/٢ ، ٤٥٤

[٦]) العكبري في التبيان في إعراب القرآن : ٢٦/٢ ، وكذلك له في الإملاء : ٢٦/٢ ، أبوحيان في البحر : ١٤٠/٥

في (إذا) النصب على أنها في محل نصب مفعول به ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب ، وهو (إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (نجاهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن هذا الفريق من الناس حين نجاهم الله من المصيبة والشدة (إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق) أي : عادوا لما كانوا عليه من البغي في الأرض بغير الحق .[١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس/٧٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى : (جاءهم الحق من عندنا) جملة لا محل لها من الإعراب. وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه ابوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاءهم الحق من عندنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ،وهو قوله(قالوا إن هذا لسحر مبين) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤١٣/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١٤٢/١١ ،١٤٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٦٢/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(قالوا إن هذا لسحر مبين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم الحق من عندنا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن بني إسرائيل حين جاءهم موسى (عليه السلام) بالمعجزات ؛ حيث إنه عندما ألقى عصاه فتحولت إلى ثعبان بقدرة الله – عز وجل – وإرادته وجدوا أنهم قد هزموا أمام موسى (عليه السلام) فكان ردهم (قالوا إن هذا لسحر مبين) تخلصاً من الهزيمة التي لحقتهم . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾[يونس/٨٠] .

اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء السحرة) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء السحرة) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال لهم موسى) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب

---

[٤]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٥٠/٣ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٣٨/١١ ، ٢٣٩ ، ابن كثير في تفسيره : ٤٢٦/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

، وهو (قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء السحرة) .

ويكون المعنى على الوجه كما فهم من كتب التفسير: هو أن فرعون أمر رجال دولته أن يحضروا له علماء السحر ليباري موسى (عليه السلام) فجمع سحرته،فحين جاء السحرة قال لهم موسى (عليه السلام)

ألقوا ما أنتم ملقون . [١] * قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴾[يونس/٨١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (ألقوا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبوعلي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (ألقوا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال موسى ما جئتم به السحر) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال موسى ما جئتم به السحر) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (ألقوا) .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤٢٧/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٤٣/١١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٩٨/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنهم حين ألقوا بعصيهم قال لهم موسى (عليه السلام) ما جئتم به السحر إن الله سيبطله . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[يونس/٩٨] .

اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (آمنوا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (آمنوا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (كشفنا عنهم عذاب الخزي) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحياة الدنيا) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (آمنوا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير: هو أن الله لم يهلكهم بعذاب استئصال وإبادة

---

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٤٢٧/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٤٣/١١ ، ٢٤٤
[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

شاملة لأنهم حين رأوا أمارات العذاب ءامنوا وبادروا إلى التوبة قبل نزول العذاب بهم فكشف الله عنهم العذاب ، ومتعهم بالحياة الدنيا إلى حين انقضاء آجالهم ، وهم قوم يونس (عليه السلام) . [1]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾[هود/٥٨] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء أمرنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء أمرنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نجينا هوداً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نجينا هوداً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء أمرنا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاء عذاب الله للعصاة من قوم هود (عليه السلام) ، وهو الريح

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٤٣٢/٢ ، ٤٣٣ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٨١/١١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥١٠/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

العقيم فأهلكهم الله عن آخرهم ، نجى الله هوداً وأتباعه من عذاب غليظ برحمته ولطفه . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾ [هود/٦٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء أمرنا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء أمرنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نجينا صالحاً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نجينا صالحاً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء أمرنا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين اكتملت المدة التي حُددت لهم وجاء أمر الله بعذابهم نجى اللهُ

---

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٤٥٠/٢ ، اللوسي في روح المعاني : ١٢/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٥٥/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

رسولَه صالحاً (عليه السلام) والمؤمنين برحمة منه ، أي : بلطف ونعمة منه سبحانه . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾[هود/٧٠] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (رأى أيديهم) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (رأى أيديهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نكرهم) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نكرهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأى أيديهم لا تصل إليه) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن إبراهيم (عليه السلام) حين رأى الملائكة الذين جاءوا في صورة رجال لايمدون أيديهم إلى الطعام ، ولم يتناولوه نكرهم وفزع منهم ،

---

[١]) الألوسي في روح المعاني : ١٢/ ١٣٧ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٦٠/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وأوجس منهم خيفة ؛ لأن العادة أن الضيف إذا نزل على أحد فقدم إليه طعاماً فلم يأكل عُرِفَ أنه ينوي شراً . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾[هود/٧٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : حرف وجوب لوجوب ، وقيل : ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وجوابها محذوف تقديره : اجترأ على الخطاب أو أقبل يجادلنا ، وقد حذف جوابها اختصاراً لدلالة ظاهر الكلام عليه ، ومذهب الأخفش والكسائي أن يجادلنا في موضع جادلنا ؛ لأن جواب لمَّا إنما يكون ماضياً فأقام المستقبل مقام الماضي كما يجعل الماضي مقام المستقبل في الشرط والجزاء ، وقيل : جوابها محذوف تقديره : ظل أو أخذ يجادلنا . [٢] وأنا أرجح هنا إعراب لمَّا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، ويكون قوله (ذهب عن إبراهيم الروع) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (يجادلنا) الذي بمعنى جادلنا من باب وضع المضارع موضع الماضي ، فهذا الوجه من الإعراب أفضل من غيره لبعده عن تقدير محذوف ، ولوضوحه من سياق الكلام ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد ، فهو يبين أن وقوع الجواب ، وهو (يجادلنا في قوم لوط) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (ذهب عن إبراهيم الروع) ، أي : أن إبراهيم (عليه

---

[3]) ابن كثير في تفسيره : ٤٥١/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١٢/ ١٤١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٦٢/٢

[4]) أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢٩٤/٢ ، ٢٩٥ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٣/٢ ، ٢٤ ، أبوحيان في البحر : ٢٤٥/٥ ، الشوكاني في فتح القدير : ٥٢٣/٢

السلام) أخذ يجادل الملائكة في شأن هلاك قوم لوط حين هدأ وذهب عنه الفزع والخوف من الملائكة قبل أن يعرفهم .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين ذهب عن إبراهيم (عليه السلام) الفزع والخوف من الملائكة قبل أن يعرفهم ، وجاءته البشرى بالولد وبهلاك قوم لوط أخذ يجادل الملائكة في شأن هلاك قوم لوط لأجل ما بينهم من المؤمنين فأجابوه بأنهم أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾[هود/٧٧] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءت رسلنا لوطاً) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاءت رسلنا لوطاً) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (سيء بهم) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ،

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤٥٢/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١٢/ ١٥٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٦٤/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (سيء بهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءت رسلنا لوطاً) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : وحين جاءت الرسل من الملائكة إلى لوط (عليه السلام) ساءه شأنهم وضاقت نفسه بسببهم خوفاً عليهم أن يصيبهم مكروه من مجرمي قومه.[1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا ﴾[هود/٨٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .[2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء أمرنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .[3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء أمرنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (جعلنا عاليها سافلها) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (جعلنا عاليها سافلها) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء أمرنا) .

---

[1]) الألوسي في روح المعاني : ١٢/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢/٥٦٥ ، ٥٦٦

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين جاء أمر الله بعذاب قوم لوط امر جبريل (عليه السلام) فقلبها على أهلها فجعل عالي القرية سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ [هود/٩٤] . اختلف النحاة في لمَّا فمنهم من قال : حرف وجوب لوجوب ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (جاء أمرنا) جملة لامحل لها من الإعراب ، ومنهم من قال : ظرف بمعنى (إذ) ، ومنهم من قال : ظرف بمعنى حين ، وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء أمرنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نجينا شعيباً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء أمرنا) .

ويكون المعنى على هذا المعنى كما فهم من كتب التفسير : حين جاء أمر الله بعذاب قوم شعيب نجينا شعيباً (عليه السلام) والذين آمنوا معه برحمة منَّا وفضل ونعمة من عندنا . [٢]

---

[٧]) ابن كثير في تفسيره : ٤٥٤/٢ ، ٤٥٥ ، الألوسي في روح المعاني : ١٦٨/١٢ ، ١٦٩ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٦٨/٢

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤٥٨/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١٢/ ١٩٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٧٦/٢

* قولـــه تعـــالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[يوسف/١٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [1] وقال ابن مالك : هـــي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [2] وكذلك اختلفوا في جـــواب لمَّا ، فمنهم من قال : إن جوابها محذوف لدلالة الظاهر عليه ، وتقديره : حفظناه ، وقيل : تقديره : عرفناه ، و قيل : تقديره : جعلـــوه فيهـــا ، وقيل : تقديره : عظمت فتنتهم ، وذهب الكوفيون إلـــى أن الجـــواب (أوحينا) والواو زائدة مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[الصافات/١٠٣،١٠٤] أي : ناديناه ، وليس بـــشيء ؛ لأنـــه ليس في القرآن شيء زائد لغير معنى . [3] وأنا أرجح هنا إعراب لمَّـــا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وقوله (ذهبـــوا بـــه) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها محذوف لدلالـــة ســـياق الآية عليه ، وتقديره : حفظناه ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنـــى المراد من الآية ، فهو يبين أن وقوع الجواب تزامن مع وقت الفعـــل ، فالجواب وهو الذي قُدِرَ بـــ(حفظناه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط وهو (ذهبوا به) ، ويكون المعنى على هذا الوجه : أنهـــم

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ كم هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[3]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٢٥/٣ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٥/٢ ، العكبري في التبيان في إعراب القرآن : ٥٠/٢ ، وكذلك له في الإملاء : ٥٠/٢ ، الشوكاني في فتح القدير : ١٢/٣ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٩٥/١٢

حين ذهبوا بيوسف (عليه السلام) واتفقوا كلهم على إلقائه في أسفل البئر المظلم يريدون بذلك التخلص منه حفظه الله .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[يوسف/٢٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [١] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (بلغ أشده) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (بلغ أشده) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (آتيناه حكماً وعلماً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (آتيناه حكماً وعلماً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (بلغ أشده) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين بلغ يوسف (عليه السلام) أشده ، أي : اكتمال قوته البدنية والعقلية آتيناه حكماً وعلماً ، أي : النبوة والفقه في الدين . [٣]

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ كم هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤٧٣/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٣١٤/١٢ ، ٣١٥ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٠٣/٢

* قولـــــه تعـــــالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ ﴾[يوسف/٢٨] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [١] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (رأى قميصه) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (رأى قميصه) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال إنه من كيدكن) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال إنه من كيدكن) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأى قميصه قُدَّ من دبر) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين تحقق زوجها وهو عزيز مصر من صدق يوسف (عليه السلام) وكذب زوجته فيما قذفت به يوسف (عليه السلام) بأن رأى قميصه قُدَّ من الخلف قال إنه من كيدكن ، أي : إن هذا الكذب وهذا الاتهام ليوسف (عليه السلام) من جملة كيد النساء . [٣]

---

[١]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[٢]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٣]) ابن كثير في تفسيره : ٤٧٦/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٣٣٦/١٢ ،٣٣٧ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٠٧/٢

* قولـــه تعـــالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[يوســف/٣١] .

اختلف النحاة في لمَّا فقال سيويه : هي حـــرف وجـــوب لوجـــوب . [1] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (سمعت بمكرهن) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حـــين ، وتبعـــه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [2] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعـــراب ، ويكـــون قوله : (سمعت بمكرهن) جملة في محل جر بإضـــافة لمَّـــا إليهـــا ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (أرسلت إليهن) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، ولمَّا الثانية مثـــل الأولـــى ، وقوله (رأينه) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامـــل فيهـــا جوابها ، وهو (أكبرنه) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن جـــواب لمَّـــا الأولـــى ، وهـــو (أرسلت إليهن) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الـــشرط ، وهـــو (سمعت بمكرهن) ، وجواب لمَّا الثانية ، وهو (أكبرنه) وقـــع فـــي الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأينه) .

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين سمعت امرأة العزيز ما تحدثت به النساء
في غيبتها فقابلت مكرهن بمكر أعظم منه فأرسلت إليهن وأعدت لهن حفلة طعام وشراب فلمَّا أخذن في الأكل يقطعن بالسكاكين الفواكه أمرت يوسف (عليه السلام) أن يخرج عليهن ليرينه فيعجبن برؤيته فيذهلن عن أنفسهن ويقطعن أيديهن بدل الفاكهة التي يقطعنها للأكل وبذلك تكون قد دفعت عن نفسها المعرَّة والملامة . [1]

* قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾[يوسف/٥٠] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءه الرسول) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاءه الرسول) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال ارجع إلى ربك) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٤٧٦/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٣٤٢/١٢ ـ ٣٤٩ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٠٩/٢
[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ارجع إلى ربك) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءه الرسول) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين جاء يوسف (عليه السلام) رسول الملك ، فقال له : إن الملك يدعوك ، فقال له : عد إليه واسأله عن حال النسوة اللائي قطعن أيديهن والمرأة التي اتهمتني . [1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾[يوسف/٥٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كلمه) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (كلمه) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال إنك اليوم لدينا مكين أمين) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ،وهو(قال إنك اليوم لدينا مكين أمين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (كلمه) .

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨١/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٣٨٧/١٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٢٠/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفاسير : هو أنه حين تحدث يوسف (عليه السلام) مع الملك وتأكد الملك من براءة يوسف (عليه السلام) ونزاهة عرضه مما نسب إليه وجعله من خاصته وأهل مشورته وقال له : إنك عندنا قد بقيت ذا مكانة وأمانة . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾[يوسف/٥٩] . اختلف النحاة فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (جهزهم بجهازهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جهزهم بجهازهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جهزهم بجهازهم) .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٢/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٢٣/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين كال يوسف (عليه السلام) لأخوته ، وحمّل لكل واحد بعيره بعد أن أكرمهم غاية الكرم قال لهم : ائتوني بأخ لكم من أبيكم ، وهو بنيامين .[1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ ﴾[يوسف/٦٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .[2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رجعوا إلى أبيهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .[3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (رجعوا إلى أبيهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا يا آبانا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا يا آبانا منع منَّا الكيل) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رجعوا إلى أبيهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين رجع إخوة يوسف (عليه السلام) إلى أبيهم يعقوب (عليه

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٣/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٢٥/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

السلام) قالوا له : إن ملك مصر منع منَّا الكيل إلا أن نأتي بأخينا بنيامين . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾[يوسف/٦٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (فتحوا متاعهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (فتحوا متاعهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (وجدوا بضاعتهم) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (وجدوا بضاعتهم ردت إليهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (فتحوا متاعهم) .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٣/٢ ، ٤٨٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٢٧/٢ ، ٦٢٨

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفاسير : هو أن إخوة يوسف (عليه السلام) حين فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾[يوسف/٦٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (آتوه موثقهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (آتوه موثقهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال الله على ما نقول وكيل) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال الله على ما نقول وكيل) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (آتوه موثقهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن يعقوب (عليه السلام) قال لبنيه : لن أتركه يذهب معكم حتى تتعهدوا وتحلفوا لي بالله أن تردوه إليَّ إلا أن تغلبوا فلا تستطيعوا تخليصه ،

---

[٢]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٤/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٢٨/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

فحين أعطوه عهد الله على ما طلب ، قال يعقوب : الله على ما نقول وكيل ، أي : تكفينا شهادته علينا وحفظه لنا . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾[يوسف/٦٨] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وقيل : جواب لمَّا قوله (ما كان يغني عنهم من الله من شيء) ، وفيه حجة لمن زعم أن لمَّا حرف وجوب لوجوب لا ظرف زمان بمعنى حين ، إذ لو كانت ظرف زمان ما جاز أن تكون معمولة لما بعد (ما) النافية ، فلا يجوز : حين قام زيد ما قام عمرو ، ويجوز : لمَّا قام زيد ما قام عمرو ؛ فدلَّ ذلك على أن لمَّا حرف . وقيل : يجوز أن يكون جواب لمَّا في هذه الآية محذوفاً تقديره : امتثلوا ، ثم يخبر عن دخولهم أنه (ما كان يغني عنهم من الله من شيء) . [٤] وأنا أرجح هنا وجه إعراب لمَّا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ؛ لأنه يساهم في توضيح المعنى المراد ، ويكون قوله (دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجواب لمَّا هو معنى قوله تعالى (ما كان يغني عنهم من الله

---

[٥]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٤/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٢٨/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[١]) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٦٢/٣ ، العكبري في التبيان : ٥٥/٢ ، ٥٦ ، وكذا له في الإملاء : ٥٥/٢ ، ٥٦ ، أبوحيان في البحر : ٣٢٥/٥ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٨/١٣ ، ٢٩ ، محمد عبد الخالق عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم قسم أول : ٦٢٨/٢

من شيء) ، أي : بمعنى لم يكن ذلك دفع قدر الله ، وتكون لمَّا باقية على ظرفيتها مع ذلك في هذه الآية ، ومن زعم أن لمَّا حرف وجوب لوجوب لا ظرف لأن ما بعد ما النافية لا يجوز أن يعمل فيما قبلها ، فيرد عليه بأنه يجوز ذلك في هذه الآية تحديداً بدليل أن المعنى مع هذا التوجيه يكون واضحاً و مفهوماً ، ولا يوجد دليل واضح قوي يمنع من جواز إعمال ما بعد ما النافية في لمَّا الظرفية التي قبلها في هذه الآية تحديداً ، وأمَّا من قدر جواب لمَّا محذوفاً فيرد عليه بأن تقدير المحذوف إنما يُلجأ إليه عند حاجة المعنى إليه ، والمعنى هنا واضح بدون تقدير محذوف فلا حاجة إليه ، ولذلك فالراجح عندي هنا هو أن جواب لمَّا هو معنى قوله (ما كان يغني عنهم من الله من شيء) ، أي : بمعنى لم يكن ذلك دفع قدر الله .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين دخل إخوة يوسف (عليه السلام) كما أمرهم أبوهم من أبواب متفرقة لم يكن ذلك دفع قدر الله بل خوف العين عليهم . [1]

* قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾[يوسف/٦٩] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (دخلوا على يوسف) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3]

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٤/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٣١/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (دخلوا على يوسف) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (آوى إليه أخاه) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(آوى إليه أخاه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (دخلوا على يوسف) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين دخل إخوة يوسف عليه في منزله آوى إليه أخاه ، أي : شقيقه بنيامين فأطلعه على شأنه وما جرى له وعرفه أنه أخوه . [1]

* قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ﴾[يوسف/٧٠] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جهزهم بجهازهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جهزهم بجهازهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (جعل السقاية في

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٥/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٣١/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

رحل أخيه) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (جعل السقاية في رحل أخيه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جهزهم بجهازهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن يوسف حين جهزهم بجهازهم وحمَّل
لهم الطعام وزودهم بما يحتاجون إليه بعد إكرامه لهم جعل السقاية في رحل أخيه ، أي : أمر بعض فتيانه أن يضع السقاية في رحل أخيه دون أن يشعروا به ، والسقاية هي إناء من فضة في قول الأكثرين . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾[يوسف/٨٠] .
اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢]
وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (استيئسوا منه) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (استيئسوا منه) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها، وهو قوله (خلصوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب

---

[٢]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٥/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٣١/٢
[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

، وهو (خلصوا نجياً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ،وهو (استيئسوا منه) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنهم حين يئسوا من تخليص أخيهم بنيامين الذي قد التزموا لأبيهم برده إليه (خلصوا نجياً) أي : انفردوا عن الناس يتناجون فيما بينهم في قضيتهم هذه .[1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ ﴾[يوسف/٨٨] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .[2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (دخلوا عليه) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .[3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (دخلوا عليه) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (دخلوا عليه) .

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٧/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٣٧/٢ ، ٦٣٨

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أنهم حين دخلوا على يوسف (عليه السلام) قالوا يا أيها العزيز : أصابنا وأهلنا الضر من الجدب والقحط وقلة الطعام وجئنا ببضاعة مزجاة ، أي : ومعنا ثمن الطعام وهو قليل فأعطنا بهذا الثمن القليل ما كنت تعطينا قبل ذلك . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾[يوسف/٩٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين، ويكون قوله تعالى (فصلت العير) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (فصلت العير) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال أبوهم) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (فصلت العير) .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٨/٢ ، ٤٨٩ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤١/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين خرجت العير من مصر حملت ريح يوسف (عليه السلام) إلى أبيه قال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون ، أي : تسفهون لصدقتموني ، فإني أجدها . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾[يوسف/٩٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (أن جاء البشير) أن : حرف زائد ، و(جاء البشير) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله(أن جاء البشير) أن : حرف زائد ، و(جاء البشير) جملة فعلية في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ،وهو قوله (ألقاه على وجهه) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(ألقاه على وجهه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(أن جاء البشير) .

---

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٩/٢ ، ٤٩٠ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٥/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين وصلت العير ، وجاء يهودا
يحمل القميص ألقاه على وجه يعقوب (عليه السلام) فرجع بصيراً . [١]

* قولـــه تعـــالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾[يوسف/٩٩] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (دخلوا على يوسف) جملـــة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد مـــن الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (دخلوا على يوسف) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابهـــا ، وهو قوله (آوى) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شـــرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (آوى إليه أبويه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (دخلوا على يوسف) .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤٩٠/٢ ، ابوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٦/٢
[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين دخل أهل يوسف (عليه السلام) عليه آوى إليه أبويه ، أي : ضمهما إلى موكبه ، وقال : ادخلوا مصر – إن شاء الله – آمنين . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾[الحجر/٦١، ٦٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء آل لوط المرسلون) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء آل لوط المرسلون) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ،وهو قوله (قال إنكم قوم منكرون) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال إنكم قوم منكرون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء آل لوط المرسلون) .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤٩٠/٢ ، ٤٩١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٦/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أنه حين جاءت الملائكة لوط (عليه السلام) في صورة شباب حسان الوجوه ودخلوا عليه داره قال لهم لوط : إني لا أعرفكم . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾[الإسراء/٦٧] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (نجاكم إلى البر) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (نجاكم إلى البر) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ،وهو قوله (أعرضتم) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (أعرضتم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (نجاكم إلى البر) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير:هو أن الناس إذا مسهم ضر دعوا الله مخلصين

له الدين ، فهم إذا ركبوا في الفلك وأصابتهم شدة من مرض أو ضلال طريق أو عواصف بحرية اضطربت

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٥٥٤/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨٧/٣

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

لها السفن وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين فحين نجاهم من الهلكة التي خافوها ونزلوا بشاطئ السلامة أعرضوا عن ذكر الله وذكروا آلهتهم ونسوا ما كانوا يدعونه من قبل ، وهو الله . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾[الكهف/٦١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (بلغا مجمع بينهما) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (بلغا مجمع بينهما) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نسيا حوتهما) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نسيا حوتهما) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (بلغا مجمع بينهما) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين بلغ موسى (عليه السلام) وفتاه يوشع بن نون مجمع البحرين حيث التقى البحر المتوسط و المحيط الأطلنطي عند طنجة أو البحر

---

[٢]) ابن كثير في تفسيره : ٥٠/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢١٣/٣

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

الأحمر و المحيط الهندي عند باب المندب نسي الفتى الحوت ، وهـذا الحوت قد جعله الله علامة لموسى على وجود الخضر . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَـٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا ﴾[الكهف/٦٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاوزا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،ويكون قوله (جاوزا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال لفتاه) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ،وهو(قال لفتاه آتنا غداءنا) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ،وهو(جاوزا) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاوز موسى (عليه السلام) وفتاه يوشع بن نون المكان الذي نسيا فيه الحوت قال موسى (عليه السلام) لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا تعباً . [٤]

---

[٥]) ابن كثير في تفسيره : ٩٢/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٧٢/٣
[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[١]) ابن كثير في تفسيره : ٩٢/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٧٢/٣

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾[مريم/٤٩] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [١] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (اعتزلهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (اعتزلهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (وهبنا له إسحاق ويعقوب) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (وهبنا له إسحاق ويعقوب) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (اعتزلهم) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن إبراهيم (عليه السلام) حين اعتزل
أباه وقومه ابتغاء مرضاة الله و ذهب إلى ديار القدس كافأه الله بأن وهب له ولدين ، وهم : إسحاق و يعقوب ، وجعل كلاً منهما نبياً رسولاً . [٣]

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[٤]) ابن كثير في تفسيره : ١٢٤/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣١٣/٣

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾[طه/١١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [١] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (آتاها) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (آتاها) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نودي يا موسى) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نودي يا موسى) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (آتاها) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين أتى النار ووصل إليها ، وكانت شجرة تتلألأ نوراً ناداه ربه – عز و جل – قائلاً : يا موسى إني أنا خالقك و رازقك ومدبر أمرك . [٣]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾[الأنبياء/١٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٤] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[١]) ابن كثير في تفسيره : ١٤٣/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٤١/٣
[4]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(أحسوا بأسنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنيّ وجماعة من النحاة . [1] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (أحسوا بأسنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (إذا هم منها يركضون) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (إذا هم منها يركضون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (أحسوا بأسنا) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن أولئك الظالمين حين تيقنوا أن العذاب واقع بهم لا محالة و أدركوه بحواسهم و بأسماعهم و بأبصارهم " إذا هم منها يركضون " أي : يفرون هاربين . [2]

* قوله تعالى : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ﴾[الفرقان/٣٧] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [3] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كذبوا الرسل) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[2]) ابن كثير في تفسيره : ١٧٤/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٠٠/٣
[3]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

من النحاة . [١] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (كذبوا الرسل) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ،وهو قوله (أغرقناهم) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(أغرقناهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (كذبوا الرسل) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن قوم نوح (عليه السلام) حين كذبوه ، ومن كذب رسولاً فكأنما كذب عامة الرسل فعاقبهم الله بأن أغرقهم بالطوفان و جعلهم آية للناس ، أي : عبرة يعتبرون بها . [٢]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾[الشعراء/٤١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٣] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء السحرة) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٤] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[٢]) ابن كثير في تفسيره : ٣١٨/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦١٥/٣
[3]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[4]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاء السحرة) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا لفرعون) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء السحرة) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاء السحرة من كافة أنحاء البلاد إلى مجلس فرعون قالوا لفرعون " أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين " أي : يطلبون منه الإحسان و التقرب إليه إن غلبوا . [١]

* قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ [الشعراء/٦١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (تراءا الجمعان) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (تراءا الجمعان) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال أصحاب موسى) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، فهذا

---

[٣]) ابن كثير في تفسير ه : ٣٣٤/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٧/٣
[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

الوجه يبين أن الجواب،وهو(قال أصحاب موسى إنا لمدركون)وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (تراءا الجمعان) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين رأى كل من الفريقين صاحبه ، أي : أصحاب موسى (عليه السلام) و فرعون و جنوده ، وذلك عندما انتهى بهم السير إلى شاطئ البحر فكان البحر أمامهم وفرعون وجنوده من خلفهم فطمأنهم موسى (عليه السلام) بقوله : " كلا إن معي ربي سيهدين " أي : لن تدركوا إن معي ربي سيهدين إلى طريق نجاتي . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[النمل/٨] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءها) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءها) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،والعامل فيها جوابها، وهو قوله (نودي أن بورك من في النار) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ،

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٣٣٦/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٥٣/٣

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نودي أن بورك من في النار) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءها) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاء موسى (عليه السلام) و اقترب من النار ورأى منظراً هائلاً عظيماً حيث انتهى إليها والنار تضطرم في شجرة خضراء لا تزداد النار إلا توقداً ولا تزداد الشجرة إلا خضرة ، ثم رفع رأسه فإذا نورها متصل بعنان السماء فوقف موسى متعجباً مما رأى فناداه ربه أن بورك من في النار ومن حولها . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾[النمل/١٠] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأها تهتز) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رأها تهتز) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (ولى مدبراً) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٣٥٦/٣ ، ٣٥٧ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

الجواب ، وهو (ولى مدبراً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ،وهو(رأها تهتز) .

ويكون المعنى على الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين رأى العصاة التي أمره الله – تعالى – أن يلقيها قد تحولت في الحال حية عظيمة هائلة في غاية الكبر وسرعة الحركة رجع خائفاً ولم يرجع إليها خوفاً منها .[1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [النمل/١٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .[2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءتهم آياتنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .[3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءتهم آياتنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا هذا سحر مبين) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا هذا سحر مبين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءتهم آياتنا) .

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٣٥٧/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن بني إسرائيل حين جاءهم موسى (عليه السلام)بآيات الله مصبرة مضيئة واضحة دالة على صدق موسى في دعوته رفضوها فلم يؤمنوا بها ، وقالوا : هذا الذي جئت به سحر بين لا شك فيه . [1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾[النمل/٣٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء سليمان) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاء سليمان) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال أتمدونن بمال) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال أتمدونن بمال) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء سليمان) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين بعثت ملكة سبأ رسولها بهدية إلى سليمان تختبره بها هل هو رجل دنيا يقبل المال أو رجل دين ؟ لتتصرف على ضوء ما تعرف من اتجاه

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٣٥٧/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٠/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

سليمان (عليه السلام) فلما جاء سليمان سفير الملكة ومعه رجال يحملون الهدية قال لهم : أتمدونني بمال ؟ فما آتاني الله خير مما آتاكم ، أي : من النبوة والعلم والحكم والملك فهو خير مما آتاكم من المال . [1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾[النمل/٤٠] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأه مستقراً عنده) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رأه مستقراً عنده) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال هذا من فضل ربي) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال هذا من فضل ربي) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأه مستقراً عنده) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفاسير : هو أن سليمان (عليه السلام) حين رأى عرش ملكة سبأ بين يديه لهج قائلاً :

---

[4]) ابن كثير في تفسيره : ٣٦٢/٣ ، ٣٦٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢١/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

هذا من فضل ربي علي فلم يكن لي يد أبداً ليختبرني بذلك أأشكر نعمته عليَّ أم أكفرها . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ﴾ [النمل/٤٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين،ويكون قوله تعالى (جاءت) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءت) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قيل أهكذا عرشك) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب، وهو (قيل أهكذا عرشك) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءت) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن سليمان (عليه السلام) بعد أن رأى عرش ملكة سبأ مستقراً بين يديه أمر رجاله أن يغيروا فيه بزيادة ونقصان فيه حتى لايعرف إلا بصعوبة

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٣٦٤/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٢/٤
[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ليختبر عقل بلقيس ملكة سبأ فحين جاءت قيل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو .[١]

* قوله تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾[النمل/٤٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .[٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأته) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .[٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ،فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،ويكون قوله (رأته) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (حسبته لجة) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ،فهذا الوجه يبين أن الجواب ،وهو(حسبته لجة فكشفت عن ساقيها) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(رأته) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفاسير : هو أن ملكة سبأ أمرت أن تدخل الصرح فحين رأته حسبته ماءً فكشفت عن ساقيها .[٤]

---

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٣٦٤/٣ ، ٣٦٥ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٤/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٧]) ابن كثير في تفسيره : ٣٦٥/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٤/٤

* قولـــه تعـــالى:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [القصص/١٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه :

هي حرفِ وجوب لوجوب . [1] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (بلغ أشده) جملة لا محـل لهـا مـن الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنـى (إذ) ، وقـال ابـن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعـة من النحاة . [2] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنـى حـين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآيـة أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،ويكون قوله (بلغ أشده) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،والعامل فيها جوابها ،وهو قوله(آتيناه حكماً وعلماً) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ،فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (آتيناه حكماً وعلماً) وقـع فـي الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (بلغ أشده) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حـين بلغ موسى (عليه السلام) أشده واكتمل شبابه آتاه الله النبـوة والعلـم والفقه في الدين . [3]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [القصص/١٩] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه :

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[3]) ابن كثير في تفسيره : ٣٨٢/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٨/٤

هي حرف وجوب لوجوب . [١] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ،ويكون قوله تعالى (أن أراد أن يبطش) أن: زائدة ، و(أراد أن يبطش) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (أراد أن يبطش) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال يا موسى) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال يا موسى أتريد أن تقتلني) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ،وهو(أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين أراد موسى (عليه السلام) أن يبطش بالذي هو عدو لهما_ وهو القبطي _ قال الإسرائيلي : أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس . [٣]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [القصص/٢٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٤] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٦]) ابن كثير في تفسيره : ٣٨٣/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦١/٤ ، ٦٢

[4]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

الجملتين ، ويكون قوله تعالى (توجه تلقاء مدين) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [١] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (توجه تلقاء مدين) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (توجه تلقاء مدين) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين توجه جهة مدين ولم يكن له علم بالطريق الصحراوي قال : عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ، أي : ترجى من ربه أن يهديه الطريق السوي حتى لا يضل فيهلك . [٢]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [القصص/٢٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٣] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (ورد ماء مدين) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٣٨٣/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤/٤

[3]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [١] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (ورد ماء مدين) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (وجد عليه أمة من الناس) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (وجد عليه أمة من الناس) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (ورد ماء مدين) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين وصل مدين وورد ماءها وجد عليه جماعة كبيرة من الناس يسقون مواشيهم وأنعامهم . [٢]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص/٢٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٣] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ،ويكون قوله تعالى (جاءه) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٤] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٣٨٣/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤/٤

[3]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[4]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

تضمن معنى الشرط،فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب،ويكون قوله(جاءه) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها، والعامل فيها جوابها،وهو قوله(قال لا تخف) جملة لا محل لها من الإعراب؛لأنها جواب شرط غير جازم، فهذا الوجه يبين أن الجواب،وهو(قال لا تخف) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط،وهو(جاءه) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين جاء
شعيباً وأخبره بشأنه كله من قتله القبطي خطأً وخروجه من البلاد بسبب ذلك ووصوله إلى ماء مدين قال له شعيب : لا تخف نجوت من فرعون وحكومته . [1]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ﴾[القصص/٢٩] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (قضى موسى الأجل) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك:هي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (قضى موسى الأجل) جملة

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٣٨٤/٣/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٩/٤
[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (آنس من جانب الطور ناراً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(آنس من جانب الطور ناراً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (قضى موسى الأجل) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين قضى موسى (عليه السلام) المدة التي تعاقد عليها مع صهره شعيب سار بأهله وزوجته وولده في طريقه إلى مصر لزيارة والدته وإخوته حدث أن ضل الطريق ليلاً فإذا به يرى من جانب جبل الطور ناراً . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[القصص/٣٠] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (آتاها) جملة لامحل لها من الإعراب . [٢] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره

---

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٣٨٧/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٧٠/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (آتاها) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله(نودي من شاطئ الوادي الأيمن) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نودي من شاطئ الوادي الأيمن) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(آتاها) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين أتى موسى (عليه السلام) النار ناداه ربه _ تعالى _ من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [القصص/٣١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى(رآها) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،ويكون قوله (رآها) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،والعامل فيها جوابها، وهو قوله (ولى مدبراً) جملة لا محل

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٣٨٧/٣ ، ٣٨٨ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٧٠/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (ولى مدبراً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رآها) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من التفسير : هو أن الله _ عز وجل _ أمر موسى (عليه السلام) أن يلقي عصاه فألقاها فحين رآها اضطربت وتحركت بسرعة كأنها حية عظيمة من الحيات المعروفة بالجنان فزع وخاف منها وتراجع إلى الوراء ولم يعد إليها من الرعب . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى ﴾[القصص/٣٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءهم موسى) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم موسى) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٣٨٨/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٧٠/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

أن الجواب ،وهو (قالوا ما هذا إلا سحر مفترى) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(جاءهم موسى بآياتنا بينات) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير:حين جاء موسى(عليه السلام) إلى بني إسرائيل بالعصا واليد وغيرهما بينات واضحة قالوا له: ما هذا الذي جئت به من الآيات الواضحة إلا سحر مكذوب . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ﴾[القصص/٤٨] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى(جاءهم الحق من عندنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم الحق من عندنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم الحق من عندنا) .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٣٨٩/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٧٣/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن المشركين حين جاءهم الحق على لسان محمد (صلى الله عليه وسلم) قالوا على وجه التعنت والكفر والجهل والإلحاد (لولا أوتي مثل ما أوتي موسى) أي : من الآيات مثل العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم حتى نؤمن به ونصدق رسالته . [١]

* قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾[العنكبوت/٣١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءت رسلنا إبراهيم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى(إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءت رسلنا إبراهيم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءت رسلنا إبراهيم) .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٣٩٢/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨٠/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاءت رسلنا إبراهيم (عليه السلام) ، وهم الملائكة في هيئة أضياف وبشروه بأنه سيكون له ولد صالح من امرأته سارة قالوا له : (إنا مهلكوا أهل هذه القرية) أي : قرية قوم لوط . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ ﴾[العنكبوت/٣٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءت رسلنا لوطاً) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى(إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،ويكون قوله (جاءت رسلنا لوطاً) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها،والعامل فيها جوابها،وهو قوله(سيء بهم) جملة لا محل لها من الإعراب؛لأنها جواب شرط غير جازم،فهذا الوجه يبين أن الجواب،وهو(سيء بهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ،وهو(جاءت رسلنا لوطاً) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاءت الملائكة لوطاً (عليه السلام) قادمين من عند إبراهيم (عليه

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤١٢/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٣٠/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

السلام) من فلسطين اغتم بأمرهم إن هو أضافهم خاف عليهم من قومه ، وإن لم يضفهم خشي عليهم منهم . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[العنكبوت/٦٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (نجاهم إلى البر) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (نجاهم إلى البر) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (إذا هم يشركون) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (إذا هم يشركون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (نجاهم إلى البر) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله يخبر عن المشركين أنهم إذا ركبوا في السفينة واضربت بهم وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الين فحين نجاهم الله من الغرق ووصلوا إلى البر ونزلوا سالمين من الغرق إذا هم يشركون . [٤]

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤١٢/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٣٠/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٤٢١/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٥٤/٤

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾[لقمان/٣٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [١] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (نجاهم إلى البر) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (نجاهم إلى البر) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (فمنهم مقتصد) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ،فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(فمنهم مقتصد) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط، وهو (نجاهم إلى البر) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن المشركين إذا غشيهم موج وهم على ظهر السفينة فخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين فحين نجاهم بفضله إلى البر سالمين فمنهم مقتصد في إيمانه وكفره لايغالي في كفره ، ولايعلن عن إيمانه . [٣]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾[الأحزاب/٢٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤٥٢/٣، ٤٥٣ ، ابوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢١٧/٤

سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [1] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأى المؤمنون الأحزاب) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [2] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،ويكون قوله (رأى المؤمنون الأحزاب) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأى المؤمنون الأحزاب) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن المؤمنين حين رأوا الأحزاب وقد أحاطت بهم قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والاختبار الذي يعقبه النصر القريب . [3]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾[الأحزاب/٣٧] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [4]

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[3]) ابن كثير في تفسيره : ٤٧٤/٣ ، ٤٧٥ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٥٨/٤

[4]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (قضى زيد منها وطراً) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك: هي ظرف بمعنى (إذ) ،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [١] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ،فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب،ويكون قوله(قضى زيد منها وطراً) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،والعامل فيها جوابها، وهو قوله (زوجناكها) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ،فهذا الوجه يبين أن الجواب ،وهو(زوجناكها) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (قضى زيد منها وطراً) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من التفسير :هو أنه حين قضى زيد (رضي الله عنه) حاجته من زينب بالزواج بها وطلقها تولينا عقد نكاحها منك يا محمد دون حاجة إلى ولي ولا شهود ولا إلى مهر أو

صداق وذلك من أجل أن لا يكون على المؤمنين حرج أو إثم في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً . [٢]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى

---

[١]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٢]) ابن كثير في تفسيره : ٤٩١/٣، ٤٩٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٧٣/٤

ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾[سبأ/١٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [١] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب،ويكون قوله (قضينا عليه الموت) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ،وكذا أرجح أن تكون (لمَّا) الثانية ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وقوله (خَرَّ) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (تبينت الجن) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ،فهذا الوجه من الإعراب يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ تعالى _ يذكر كيفية موت سليمان (عليه السلام) فحين توفاه الله لم تعلم الجن بموته وما دلهم على موته إلا دابة في الأرض ، هي التي أكلت العصاة التي كان متوكئاً عليها فحين سقط على الأرض علم أنه قد مات وأن الجن لايعلمون الغيب كما كانوا يدعون . [٣]

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٣]) ابن كثير في تفسيره : ٥٢٩/٣ ، ابوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣١٠/٤

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾[فاطر/٤٢] .

اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [١] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءهم نذير) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هيظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم نذير) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (ما زادهم إلا نفوراً) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (زادهم إلا نفوراً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم نذير) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفاسير : هو أن المشركين من قريش والعرب أقسموا بالله جهد أيمانهم قبل إرسال الرسول إليهم لئن جاءهم رسول يرشدهم ويعلمهم لكانوا أعظم هداية من إحدى الطائفتين : اليهود والنصارى فحين جاءهم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بالقرآن المبين ما زادهم مجيئه إلا كفراً إلى كفرهم . [٣]

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٦]) ابن كثير في تفسيره : ٥٦٢/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٦١/٤

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ ﴾[الصافات/١٠٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [1] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (بلغ معه السعي) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هيَ ظرف بمعنى (إذ) ،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [2] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (بلغ معه السعي) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (بلغ معه السعي) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين بلغ إسماعيل (عليه السلام) الكبر وصار يذهب مع أبيه إبراهيم (عليه السلام) قال له أبوه : إني أرى في المنام أني أذبحك ، أي : يستشيره ليعرف رأيه في ذلك . [3]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[الصافات/١٠٣،١٠٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه :

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[3]) ابن كثير في تفسيره : ١٤/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤١٩/٤

حرف وجوب لوجوب ، وقال جماعة من النحاة : هي حرف للربط بين جملتين لابد منهما ، وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة : أنها ظرف بمعنى حين ، وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال الخليل بن أحمد : الواو حشو ، وقال الكسائي : الواو زائدة ، وجواب لمَّا قوله " ناديناه " ، وقال الفراء : جوابها قوله " ناديناه " والعرب تدخل الواو في جواب (فلمَّا) وتلقيها ، وقيل : جواب لمَّا محذوف عند البصريين والتقدير : فلمَّا أسلما سعِدا وأُجزِلَ لهما الثوابُ ، وقال الكوفيون : الجواب قوله تعالى : " نَادَيْنَاهُ "[الصافات/١٠٤] والو زائدة ، وقال أبوجعفر النحاس : الواو من حروف المعاني فلا يجوز أن تزاد ، وقال الأخفش : الجواب قوله " وتله " والواو زائدة كزيادتها في قوله تعالى : ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾[النباء/١٩] ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ ﴾[يوسف/١٥] أي : أوحينا ، وقوله تعالى :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾[الزمر/٧٣] أي : قال لهم خزنتها ، وعند الخليل وسيبويه أن الجواب محذوف كما حذف في قول امرئ القيس :

فَلَمّا أَجَزنا ساحَةَ الحَيِّ وَانتَحى بِنا بَطنُ حَقفٍ ذي رُكامٍ عَقَنقَلِ

التقدير : فلمَّا أجزنا ساحة الحي أجزنا وانتحى ، وقيل الجواب محذوف تقديره : (فلمَّا أسلما نادته الملائكة) . [٤]

---

[٤]) الخليل بن أحمد في الجمل في النحو : ٢٨٨ ، الكسائي في معاني القرآن : ٢٢٠ ، الفراء في معاني القرآن : ٣٩٠/٢ ، الزجاج في إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ٢٧/١ ، أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن : ٤٣٣/٣ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٨١/٤ ، ابن الأنباري في غريب إعراب القرآن : ٣٠٧/٢ ، العكبري في

وأنا أرجح هنا أن تكون لمَّا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ؛ لأنه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، فهو يبين أن وقوع الجواب وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، ويكون قوله (أسلما) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجواب لمَّا محذوف ، والتقدير : فلمَّا أسلما وتله للجبين ظهر صبرهما أو سعدا أو أُجزِلَ لهما الثوابُ ، والأرجح أن يكون تقدير الجواب المحذوف بعد قوله " وتله للجبين " فبعد التسليم لقضاء الله والبدء في تنفيذ أوامره بأن وضع جبينه على الأرض ، وأخذ المدية ووضعها على رقبته فحين حدث ذلك ظهر صبرهما ، وأمَّا من قدر الجواب (ناديناه) والواو زائدة ، فالمعنى يكون متسقاً ، ولكن أرى أن هذا الوجه ضعيف لكونه يحكم على حرف في القرآن بالزيادة دون ضرورة تقتضي ذلك ، وأمَّا من قدر الجواب (تله) وحكم بزيادة الواو فهذا أشد ضعفاً من سابقه ؛ لأن معنى الآية يتطلب أن يكون ذلك عطفاً على ما قبله ليكون دليلاً على التسليم لقضاء الله سبحانه ، وقد بيَّنا ضعف الحكم بزيادة الواو من قبل ، فالأرجح هو أن نقدر جواب لمَّا محذوفاً كما ذكرت سابقاً ،ويكون المعنى على هذا الوجه : أنه حين أسلما ،أي : استسلما وانقادا لأمر الله وصرع إبرهيم (عليه السلام) ابنه إسماعيل (عليه السلام) على جبينه وأخذ المدية ووضعها على رقبته أُجزِلَ لهما الثواب والتفت لأمر ما وإذا بكبش أملح والهاتف يقول: اترك ذاك وخذ هذا فترك الولد وذبح الكبش وكانت آية .

التبيان : ٢٠٧/٢ ، وكذا له في الإملاء : ٢٠٧/٢ ، القرطبي في تفسيره : ٥٧٤٣/٨ ، أبوحيان في البحر : ٣٧٠/٧ ، الشوكاني في فتح القدير : ٣٩١/٤

* قولـــه تعـــالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ﴾[غافر/٢٥] . اختلف النحاة فقـــال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [1] وتكون وظيفتها مجرد حـــرف للربط بين الجملتين، ويكون قوله تعالى (جاءهم بالحق) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارســـي وابـــن جنـــي وجماعة من النحاة . [2] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد مـــن الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم بالحق) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،وجوابها قوله (قالوا) جملـــة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ،وهو(قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) وقع فـــي الفتـــرة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم بالحق من عندنا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما جاء في كتب التفسير : أنه حين جاء موسى (عليه السلام) إلى بني إسرائيل بالصدق من عند الله كان رَدُّ الفعل منهم أن أمروا بقتل الذكور مـــن أولاد الـــذين آمنـــوا معـــه واستحياء بناتهم للخدمة والامتهان . [3]

* قوله تعـــالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [غافر/٨٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حـــرف

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[3]) ابن كثير في تفسيره : ٧٦/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٢٧/٤

وجوب لوجوب . [1] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى(جاءتهم رسلهم بالبينات) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [2] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءتهم رسلهم بالبينات) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (فرحوا بما عندهم من العلم) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (فرحوا بما عندهم من العلم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ،وهو(جاءتهم رسلهم بالبينات) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله يخبر عن المكذبين الهالكين أنهم
حين جاءتهم رسلهم بالبينات والحجج القاطعات والبراهين الدامغات لم يلتفتوا إليهم واستغنوا بما عندهم من العلم في زعمهم عما جاءتهم به الرسل . [3]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴾[غافر/٨٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [4] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[٣]) ابن كثير في تفسيره : ٨٩/٤ ،أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٥٨/٤
[4]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأوا بأسنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [١] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،ويكون قوله(رأوا بأسنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها، وجوابها قوله (قالوا آمنا بالله) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(قالوا آمنا بالله وحده) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(رأوا بأسنا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن هؤلاء المكذبين حين رأوا عذاب الله الشديد قد حاق بهم أعلنوا توبتهم ووحدوا الله سبحانه وكفروا بالطاغوت ولكن لم تنفعهم هذه التوبة لأنها جاءت عند معاينة العذاب . [٢]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴾[الزخرف/٣٠] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٣] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى(جاءهم الحق) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى(إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[٥]) ابن كثير في تفسيره : ٨٩/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٥٨/٤
[3]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[1] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم الحق) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (قالوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا هذا سحر) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم الحق) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله متع المشركين بالحياة الدنيا حتى جاءهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالقرآن موضحاً لكل الأحكام وحين جاءهم بالحق قالوا : هذا سحر وإنَّا به كافرون . [2]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَـٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾[الزخرف/٤٧] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [3] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءهم بآياتنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [4] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[2]) ابن كثير في تفسيره : ١٢٦/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٣٧/٤

[3]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[4]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

قوله (جاءهم بآياتنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (إذا هم منها يضحكون) . وقد قال الشوكاني في فتح القدير : وجواب لمَّا هو إذا الفجائية لأن التقدير : فوجئوا وقت ضحكهم . [١] وقد بينت من قبل جواز وقوع جواب لمَّا جملة اسمية مقترنة بإذا الفجائية ، وهي جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(إذا هم منها يضحكون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم بآياتنا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين جاء بني إسرائيل بالآيات العظام الدالة على صدق دعوته فاجأوه بالضحك منها والسخرية والاستهزاء بها . [٢]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾[الزخرف/٥٠] . اختلف النحاة في لمَّا فقال : حرف وجوب لوجوب . [٣] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كشفنا عنهم العذاب) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج :هي ظرف بمعنى حين،وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٤] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (كشفنا عنهم العذاب) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،

---

[٤]) الشوكاني في فتح القدير : ٥٣٦/٤

[٥]) ابن كثير في تفسيره : ١٢٩/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٥/٤

[3]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[4]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وجوابها قوله (إذا هم ينكثون) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (إذا هم ينكثون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (كشفنا عنهم العذاب) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير :هو أن بني إسرائيل قالوا لموسى(عليه السلام) ادع لنا ربك يرفع عنَّا هذا العذاب ووعدوه أن يؤمنوا بالله إن رفع عنهم العذاب فحين كشف الله عنهم

العذاب فإذا هم ينكثون عهدهم . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[الزخرف/٥٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ،ويكون قوله تعالى (آسفونا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،ويكون قوله(آسفونا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،وجوابها قوله (انتقمنا منهم) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ١٢٩/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٦/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

انتقمنا منهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (آسفونا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ تعالى _ يقول : حين أغضبونا بنكثهم وكفرهم انتقمنا منهم وأغرقناهم أجمعين ، والمراد فرعون وجنوده . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾[الزخرف/٥٧] .

اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى(ضرب ابن مريم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (ضرب ابن مريم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (إذا قومك منه يصدون) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (إذا قومك منه يصدون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (ضرب ابن مريم مثلاً) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفاسير:هو أنه حين ضرب المشركون عيسى بن مريم مثلاً وخاصموا محمداً (صلى

---

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ١٣٠/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٨/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

الله عليه وسلم) وحاجوه بعبادة النصارى عيسى بن مريم ،إذا قومك من ذلك ولأجله يرتفع لهم جلبة وضجيج فرحاً وسروراً ،فقد وقع وصدر ردٌ فعلهم هذا حين ضرب ابن مريم مثلاً . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ ﴾[الزخرف/٦٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء عيسى بالبينات) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب،ويكون قوله (جاء عيسى بالبينات) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها، وجوابها قوله(قال) جملة لا محل لها من الإعراب؛لأنها جواب شرط غير جازم،فهذا الوجه يبين أن الجواب،وهو(قال قد جئتكم بالحكمة) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط،وهو(جاء عيسى بالبينات) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاء عيسى (عليه السلام)

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ١٣١/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٩/٤ ، ٦٥٠

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

بني إسرائيل بالبينات ، وهي الإنجيل والمعجزات قال لهم : قد جئتكم بالنبوة من عند الله . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الأحقاف/٢٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ،ويكون قوله تعالى(رأوه عارضاً) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى(إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رأوه عارضاً) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا هذا عارض ممطرنا) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من التفسير:هو أنه حين رأى قوم هود (عليه السلام) العذاب متجهاً نحو أوديتهم التي بها مزارعهم ومنازلهم قالوا:هذا عارض ممطرنا،أي:سحاب يعرض في

---

[٢]) ابن كثير في تفسيره : ١٣٣/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٥٢/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

السماء ذاهباً صوب وادينا ليسقينا،وليس هذا بالسحاب الممطر بل هو العذاب الذي طالبتم به لجهلكم وخفة أحلامكم . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾[الأحقاف/٢٩] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه :هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين،ويكون قوله تعالى(حضروه) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، ويكون قوله (حضروه) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،وجوابها قوله (قالوا أنصتوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛لأنها جواب شرط غير جازم ، وقوله (قُضِيَ) جملة في محل جر بإضافة لمَّا الثانية إليها ، وجوابها قوله (ولوا إلى قومهم منذرين) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب،فهو يبين أن جواب لمَّا الأولى،وهو (قالوا أنصتوا) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(حضروه) ، وجواب لمَّا الثانية ، وهو (ولوا إلى قومهم منذرين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(قُضِيَ) .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ١٦٠/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٠/٥ ، ٦١

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله قال : واذكر يا محمد لقومك من كفار مكة وغيرها إذا أملنا إليك نفراً من الجن يستمعون لقراءتك القرآن في صلاة الصبح فحين حضروه قالوا : استمعوا فحين فرغت من القراءة رجعوا إلى قومهم من الجن يخوفونهم من عذاب الله إذا استمروا على الشرك والمعاصي . [١]

* قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الحشر/١٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كفر) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (كفر) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها،وجوابها قوله (قال) جملة لا محل لها من الإعراب ؛لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(قال إني برئ منك) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(كفر) .

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ١٦٢/٤ ، ١٦٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٥/٥

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الشيطان وسوس للإنسان بأن يكفر بالله فحين كفر الإنسان تبرأ منه الشيطان وقال : إني برئ منك إني أخاف الله رب العالمين . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾[الصف/٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين،ويكون قوله تعالى(زاغوا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ،فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (زاغوا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله(أزاغ الله قلوبهم) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(أزاغ الله قلوبهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(زاغوا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين مال بنو إسرائيل عن الحق بعد

---

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٣٤٠/٤ ، ٣٤١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣١٥/٥

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

علمه غاية العلم وآثروا الباطل على الحق والكفر على الإيمان عاقبهم الله _ عز وجل _ فصرف قلوبهم عن الهدى نقمة منه تعالى عليهم . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الصف/٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءهم بالبينات) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج: هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .[٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم بالبينات) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا هذا سحر مبين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(جاءهم بالبينات) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) _ وهو الذي بَشَّرَ به

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٣٥٩/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٣٦/٥، ٣٣٧

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

عيسى (عليه السلام) كما أخبرنا الله على لسانه في القرآن _ إلى قومه بالبينات قال الكفرة والمخالفون : هذا سحر مبين . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[التحريم/٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ،وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح هنا أن تكون (لمَّا) ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (نبأت به) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (عَرَّفَ بعضه) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وكذا قوله (نبأها به) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (قالت) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير :هو أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد تحدث مع بعض أزواجه حديثاً ، وهي حفصة بنت عمر (رضي الله عنها) وطلب منها ألا تفشي هذا السر

---

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٣٥٩/٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، الألوسي في روح المعاني : ١٢٩/٢٨

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

فحين أفشته وحدثت به وأطلع الله رسوله بذلك عرَّف بعضه لحفصة وأعرض عن بعض تكرماً منه ، فحين نبأها به قالت له حفصة : من أنبأك هذا ؟ قال لها : نبأني العليم الخبير. [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾[الملك/٢٧] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه :هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين،ويكون قوله تعالى(رأوه زلفة) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رأوه زلفة) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (سيئت وجوه) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب، وهو (سيئت وجوه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأوه زلفة) .

---

[١]) أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٨٥/٥ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٢٢/٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الكفار حين شاهدوا العذاب يوم القيامة سيئت وجوههم ، أي : أساء الله وجوههم فتغيرت بالاسوداد والكآبة والحزن . [١]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴾[القلم/٢٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأوها) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب،ويكون قوله(رأوها) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو(قالوا إنَّا لضالون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأوها) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن أصحاب الجنة ، أي : الحديقة حين رأوها محترقة سوداء مظلمة قالوا ما هذه جنتنا إنَّا لضالون عنها . [٤]

---

[٣]) ابن كثير في تفسيره : ٣٩٩/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٠٤/٥ ، ٤٠٥

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٦]) ابن كثير في تفسيره : ٤٠٤/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤١٢/٥

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾[الحاقة/١١] .
اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [١] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (طغا الماء) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (طغى الماء) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (حملناكم في الجارية) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (حملناكم في الجارية) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(طغى الماء) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين كثر الماء وارتفع فوق كل شيء من الجبال وغيرها ، وهو ماء الطوفان الذي أهلك الله به قوم نوح (عليه السلام) حملهم الله في السفينة الجارية على وجه الماء . [٣]

* قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ﴾[الجن/١٣] .
اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٤]

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤١٣/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٢١/٥
[4]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ،ويكون قوله تعالى(سمعنا الهدى) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [١] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ،فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب، ويكون قوله(سمعنا الهدى) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (آمنَّا به) جملة لامحل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (آمنَّا به) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو(سمعنا الهدى) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ تعالى _ يخبر عن الجن بأنهم يقولون حين سمعنا الهدى ، أي : القرآن آمنَّا به . [٢]

* قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾[الجن/١٩] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٣] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (قام عبد الله) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٤] وأنا أرجح أن

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٤٣٠/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٥٠/٥

[3]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[4]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (قام عبد الله) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (كادوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (كادوا يكونون عليه لبداً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (قام عبد الله يدعوه) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين قام رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) يدعو ربه في الصلاة كاد الجن أن يكونوا عليه لبداً،أي: كالشيء المتلبد بعضه فوق بعض . [١]

ثانياً : لمَّا الظرفية :

* قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[الأنعام/٥] . اختلف النحاة في (لمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد الربط بين الجملتين ، وقوله (جاءهم) جملة لا محل لها من الإعراب ، ومن النحاة مَنْ قال : هي ظرف لكذبوا ، وقد عمل فيها وهو قبلها . [٣] وأنا أرجح هنا كون (لمَّا) ظرف زمان بمعنى حين دون أن يتضمن معنى الشرط ؛ لأنه في جعلها شرطية يتطلب تقدير جواب شرط محذوف يفسره ما قبلها ، وفي هذا إرهاق للذهن وتكلف لا حاجة إليه ؛ لأن الكلام واضح ومفهوم من غير حاجة إلى تقدير جملة

---

[٧]) ابن كثير في تفسيره : ٤٣٢/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٥٢/٥

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[١]) العكبري في التبيان في إعراب القرآن : ٢٣٥/١ ، وكذا له في الإملاء : ٢٣٥/١

جواب محذوفة ، وكذلك من جعلها مجرد حرف للربط ، فلا يكون لها تأثير في إعراب الجملة التي تليها ، فترجح عندي كونها ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيها (كذبوا) وقوله : (جاءهم) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أنهم كذبوا بالحق ، أي : بالرسول (صلى الله عليه وسلم) حين جاءهم . [1]

* قوله تعالى : ﴿ وَمَا نَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ﴾[الأعراف/١٢٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى(جاءتنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج :هي ظرف بمعنى حين ،وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [3] ويكون قوله:(جاءتنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،وأرى أن لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين دون أن تتضمن معنى الشرط؛فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب؛لأننا في حالة اعتبارها شرطية لابد من تقدير جملة جوابها محذوفة دل عليها ما قبل لمَّا،وتقديرها:لمَّا جاءتنا آمنا بها، وأرى أن

---

[1]) ابن كثير في تفسيره : ١٢٣/٢ ، ١٢٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٧/٢

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

المعنى مفهوم من غير ضرورة تقتضي تقدير جملة جواب محذوفة؛فالأفضل أن نعتبرها ظرفية فقط .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير كالآتي : وما تنقم منا يا فرعون وما تكره منا ولا تنكر علينا إجراماً أجرمناه إنما تنقم منا إيماننا بآيات ربنا حين جاءتنا . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾[يونس/١٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ،وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [٣] والزمخشري ذهب إلى أنها ظرف معمول لأهلكنا، ورجح أبوحيان قول سيبويه بأنها حرف وجوب لوجوب ، وقال الإمام الألوسي : وجعل لمَّا شرطية بتقدير جواب هو (أهلكناهم) بقرينة ما قبله تكلف لاحاجة إليه.[٤] وأنا أرجح هنا أن تكون (لمَّا) ظرف زمان بمعنى حين دون أن يتضمن معنى الشرط ؛ لأنه في جعل (لمَّا) شرطية يتطلب هذا تقدير جواب لها محذوف يفسره ما قبلها ، وفي هذا تكلف لاحاجة إليه ؛ لأن الكلام واضح ومفهوم من غير حاجة إلى تقدير جملة محذوفة ، وكذلك من جعلها مجرد للربط فلايكون لها تأثير في الجملة التي تليها ، فترجح عندي إعراب لمَّا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيه قوله (أهلكنا) ، ويكون قوله (ظلموا) جملة فعلية في محل جر بإضافة لمَّا

---

[١] أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير :٢٢٢/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٤٢/٩

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٩]) أبوحيان في البحر : ١٣٠/٥ ، الشوكاني في فتح القدير : ٤٤٦/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١١٧/١١ ، ١١٨

إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله يخاطب أهل مكة مهدداً إياهم بإمضاء سنته فيهم بأنه أهلك أهل القرون من قبلهم حين ظلموا ، أي : حين أشركوا وكذبوا الرسل وتمادوا في الغي والضلال . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ﴾[يونس/٥٤] . قال الشوكاني : لمَّا ظرف بمعنى حين منصوب بـ(أسروا) أو حرف شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه . [٢] واعتبار لمَّا حرف شرط حذف جوابه وجه ضعيف ؛ لأنه لاتوجد ضرورة تجعلنا نقدر جواب شرط محذوف ، فالمعنى مفهوم وواضح بدون تقدير جواب شرط محذوف ، فأنا أرجح هنا أن تكون لمَّا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيه قوله (أسروا) ، وقوله تعالى : (رأوا العذاب) جملة فعلية في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الكافرين في عرصات القيامة أخفوا الندم في صدورهم حين رأوا العذاب يوم القيامة . [٣]

---

[١]) الشوكاني في فتح القدير : ٤٤٦/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١١٧/١١ ، ١١٨ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٥٤/٢

[٢]) الشوكاني في فتح القدير : ٤٦٨/٢

[٣]) أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٨٢/٢

* قوله تعالى : ﴿قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾[يونس/٧٧] . قال الإمام الألوسي : قوله (لمَّا جاءكم) أي : حين مجيئه إياكم ووقوفكم عليه . [١] ولمَّا عند سيبويه حرف وجوب لوجوب . [٢] وعند ابن السراج والفارسي وابن جني وجماعة غيرهم أنها ظرف بمعنى حين ، وهي ظرف بمعنى (إذ) عند ابن مالك . [٣] وأنا أرجح هنا إعراب لمَّا ظرف زمان بمعنى حين،وقوله (جاءكم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، ومن يعربها حرف وجوب لوجوب فإنه سيضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف دل عليه الكلام السابق،وتقديره : قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم قالوا أسحر هذا،وفي هذا تكلف شديد وإرهاق للذهن بدون وجود ضرورة تقتضي وجوب تقدير محذوف ، فالكلام واضح ومفهوم بدون هذا التقدير ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن بني إسرائيل عندما وصفوا ما جاءهم به موسى (عليه السلام) من المعجزات بأنه سحر مبين فرد عليهم موسى (عليه السلام) بقوله : أتقولون للحق حين جاءكم هذا سحر ، وذلك على سبيل التوبيخ لهم . [٤]

---

[٤]) الألوسي في روح المعاني : ٢٣٩/١١

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٧]) الألوسي في روح المعاني : ٢٣٩/١١، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٩٦/٢

* قوله تعالى : ﴿ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ ﴾[هود/١٠١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [1] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . [2] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ،والعامل فيها النصب قوله(أغنت) ،وقوله(جاء أمر ربك) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ،ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ،وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ،يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لمَّا ،وتقديره :(لمَّا جاء أمر ربك ما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء) ،وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ،فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين.

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : ما نفعتهم ولا دفعت بأس الله _ تعالى _ عنهم آلهتهم التي يعبدونها من دون الله من شيء حين جاء أمر ربك بعذابهم . [3]

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[3]) ابن كثير في تفسيره : ٤٥٩/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٠٤/١٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٧٩/٢

* قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾[إبراهيم/٢٢] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [1] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم . [2] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيها النصب قوله(قال) ،وقوله (قُضِيَ الأمرُ) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ،ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لمَّا ، وتقديره : (لمَّا قضي الأمر قال الشيطان إن الله وعدك وعد الحق ووعدتك فأخلفتكم) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن إبليس عدو بني آدم يخاطب أتباعه يوم القيامة ويتبرأ منهم حين قُضِيَ الأمرُ ، أي : في الوقت الذي قضى الله فيه بين عباده ، فأدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار . [3]

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٦]) ابن كثير في تفسيره : ٥٢٩/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٣/٣

* قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾[الكهف/٥٩] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [١] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى(إذ)، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ،والعامل فيها النصب قوله (أهلكناهم) ، وقوله (ظلموا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لمَّا ، وتقديره : (وتلك القرى أهلكناهم لمَّا ظلموا أهلكناهم) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ تعالى _ أهلك الأمم السالفة من قوم هود وقوم صالح وقوم لوط حين ظلموا ، أي : حين كفروا بالله ورسله . [٣]

* قوله تعالى : ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الشعراء/٢١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٣]) ابن كثير في تفسيره : ٩١/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٦٩/٣ ، ٢٧٠

وجوب لوجوب . [1] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى(إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم . [2] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ،والعامل فيها النصب قوله (فررت) ،وقوله (خفتكم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لمَّا ، وتقديره : (فررت منكم لمَّا خفتكم فررت منكم) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) فرَّ من بني إسرائيل حين خاف منهم بسبب قتله النفس التي قتل وهو جاهل . [1]

* قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾[العنكبوت/٦٨] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [3] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم . [1] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين،والعامل فيها النصب قوله (كذَّب)،وقوله(جاءه) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لمَّا ، وتقديره : (كذب بالحق لمَّا جاءه كذَّب به)،وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ،فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه لا أحد أشد عقوبة ممن كذب على الله أو كذَّب بالحق حين جاءه . [2]

* قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[السجدة/٢٤] . قرأ حمزة والكسائي ورويس وابن مسعود وطلحة والأعمش (لِمَا) بكسر اللام وتخفيف الميم ، وقرأ الباقون (لمَّا) بفتح اللام وتشديد الميم ،وفي قراءة لابن مسعود (بما صبروا) ،وقال أبوعلي: أمَّا من قرأ (لمَّا) فإنه جعله كالمجازاة إلاَّ أن الفعل المتقدم أغنى عن الجواب، كما أنك إذا قلت : أجيئك إن جئت ،تقديره:إن جئتَ أجئْك ، فاستغنيت عن الجواب بالفعل المتقدم على الجزاء فكذلك المعنى هاهنا :لمَّا صبروا جعلناهم أئمة ،وقيل : من فتح

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[1]) ابن كثير في تفسيره : ٤٢٢/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٥٥/٤

اللام وشدد الميم (لمَّا) أراد: حين صبروا،أي: جعلها ظرفية بمعنى حين ،ودليله قولك: " ولاّك السلطان لَمَّا صبرت " ،وقيل: العامل فيها قوله (يهدون) ، ومن قرأ بكسر اللام وتخفيف الميم (لِمَا) جعل (ما) مصدريَة ،وهي مع صلتها بمعنى المصدر، وجرَّ باللام ،والتقدير:(لصبرهم) ،وقراءة ابن مسعود (بما صبروا) كذلك على جعل (ما) مصدرية وهي مع صلتها جرت بالباء ، والتقدير: بصبرهم . [١]

فأمَّا قراءة من كسر اللام وخفف الميم (لِمَا) فتكون (ما) مصدرية ، وهي مع صلتها تؤول بمصدر جرَّ باللام ، ويكون المعنى : (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لصبرهم) ، وكذا في قراءة من قرأ (بما صبروا) فتكون (ما) مصدرية وهي مع صلتها تؤول بمصدر مجرور بالباء ، وأمَّا من قرأ بفتح اللام وتشديد الميم (لَمَّا) فمن جعلها مجازاة (شرطية) قدر جوابها جملة محذوفة ، وقد أغنى عن ذكرها الفعل المتقدم على (لمَّا) ، وأنا لا أرجح هذا الوجه لأنه يضطرنا إلى تقدير جملة جواب شرط لـ(لمَّا) محذوفة ، والكلام مفهوم وواضح بدون تقدير محذوف ، وإنما أرجح أن تكون (لمَّا) ظرف زمان بمعنى حين دون أن يتضمن معنى الشرط ، ويكون العامل فيها قوله (يهدون) وجملة (صبروا) جملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد أكثر من غيره .

---

[١]) الفراء في معاني القرآن : ٣٣٢/٢ ، ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع : ٢٦٢ ، الفارسي في الحجة للقراء السبعة : ٢٧٨/٣ ، أبوطاهر إسماعيل بن خلف في العنوان في القراءات السبع : ٢٨٩ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٤/٤ ، ابن الأنباري في التبيان في غريب إعراب القرآن : ٢٦٠/٢ ، ٢٦١ ، العكبري في التبيان في إعراب القرآن : ١٩٠/٢ ، وله كذلك في الإملاء : ١٩٠/٢ ، ابن الجزري في النشر : ٢٦٠/٢ ، أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ٣٦٨/٢

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ عز وجل _ جعل من بني إسرائيل قادة هداة يهدون الناس إلى ربهم حين صبروا على أذى أقوامهم . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ﴾[سبأ/٣٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم . [٣] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيها النصب قوله (أسروا) ، وقوله (رأوا العذاب) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لمَّا ، وتقديره : (وأسروا الندامة لمَّا رأوا العذاب أسروا الندامة) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الكفار أخفوا ندمهم على ما سلف منهم

---

٣) ابن كثير في تفسيره : ٤٦٣/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٣٥/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

حين شاهدوا العذاب . [١]

* قولـــه تعـــالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾[سبأ/٤٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حـــرف وجوب لوجوب . [٢] وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابـــن الـــسراج : هـــي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم . [٣] وأنا أرجح هنا إعراب لمَّا ظرف زمان بمعنى حين دون أن تتضمن معنـــى الشرط ؛ لأننا في جعلها متضمنة معنى الشرط يلزم أن يكون لها جواب ، ونضطر إلى تقدير جواب لها محذوف يفسره السياق حتـــى يـــستقيم المعنى ، وتقديره : وقال الذين كفروا للحق لمَّا جاءهم قالوا إن هـــذا إلا سحر مبين ، والكلام واضح بدون حاجة إلى تقدير محذوف ، وكـــذلك في جعلها حرف على مذهب سيبويه ، فيترجح بذلك عنـــدي أن تكـــون ظرف زمان بمعنى حين ، فهو يساهم في توضيح المعنى المـــراد مـــن الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، والعامل في لمَّا (قال) ، فهو يبين أن الكافرين قالوا حين جاءهم الحق ما هذا إلا سحر مبين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الكافرين قالوا في الرسول محمد (صلى الله عليهوسلم) حين جـــاءهم بالحق من الدعوة إلى توحيد الله والإيمان به ما هذا إلا سحر مبين . [٤]

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٥٣٩/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٢٣/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٥٤٢/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٣٠/٤

* قولـــه تعـــالى : ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي ﴾[غافر/٦٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هـــي حرف وجوب لوجوب . [١] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى(إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارســـي وابـــن جنـــي وجماعة غيرهم . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمـــان بمعنـــى حين ، والعامل فيها النصب قوله (نُهِيتُ) ، وقوله (جاءني البينات) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم فـــي توضـــيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ،ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ،وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ،يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفـــسره الكـــلام السابق على لمَّا،وتقديره:(لمَّا جاءني البينات من ربي نُهِيـــتُ أن أعبـــد الذين تدعون من دون الله)،وفي هذا تكلف لاداعي له،فالمعنى واضـــح ومفهوم من سياق الآية
دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجـــح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ تعالى _ يأمر نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يقول لهؤلاء المشركين إن الله نهاني أن أعبد الذين تدعون من دون الله من أصـــنام وأوثان حين جاءني البينات ، وهي البراهين الدالة على بطلان عبـــادة غير الله ووجوب عبادته وحده لاشريك له . [٣]

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[١])ابن كثير في تفسيره : ٨٧/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٥٠/٤

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ﴾[غافر/٨٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [١] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم . [٢] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، وقوله (رأوا بأسنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لمَّا ، وتقديره:(لمَّا رأوا بأسنا ما نفعهم إيمانهم)،وفي هذا تكلف لاداعي له ،فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الآية تبين حكم الله _ تعالى _ في كل من تاب وآمن حين عاين وشاهد العذاب أنه لايقبل منه التوبة . [٣]

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾[فصلت/٤١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٤] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ)،وقال ابن السراج : هي

---

[1]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[2]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[٤]) ابن كثير في تفسيره : ٨٩/٤، ٩٠ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٥٨/٤
[4]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

ظرف بمعنى حين، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم .[١] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، وقوله (جاءهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لمَّا ، وتقديره : (لمَّا جاءهم كفروابه) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : إن الذين كفروا بالذكر ، أي : بالقرآن حين جاءهم ، وإنه لكتاب منيع بعيد المنال لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .[٢]

* قوله تعالى : ﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾[الشورى/٤٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .[٣] ومنهم من قال : ظرف بمعنى (إذ) ، ومنهم من قال : ظرف بمعنى حين . وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، وقوله (رأوا العذاب) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح

---

[1]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[٢]) ابن كثير في تفسيره : ١٠٢/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٨٢/٤

[3]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، فلابد لها من جواب ، ولايجوز هنا القول بأن جوابها قوله (يقولون) ؛ لأنها جملة فعلية فعلها مضارع ، والأصل أن يكون جوابها فعلاً ماضياً ، وفي هذه الحالة نضطر إلى القول بأن المضارع هنا جاء بمعنى الماضي (قالوا) حتى تكون القاعدة مستقيمة ، والكلام معناه واضح ومفهوم دون حاجة إلى مثل ذلك التأويل ، فالأفضل أن نعتبرها ظرف زمان بمعنى حين كما ذكرتُ من قبل .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير: هو أن الله ـ تعالى ـ يخبر عن المشركين به بأنهم حين شاهدوا عذاب النار يوم القيامة تمنوا الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا بالله حتى ينجوا من عذاب الله . [1]

* قوله تعالى :﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الأحقاف/٧] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [2] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم . [3] وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، وقوله (جاءهم) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي

---

[2]) ابن كثير في تفسيره : ١٢٠/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٢٠/٤

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لمَّا ، وتقديره : (لمَّا جاءهم قال الكافرون هذا سحر مبين) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله يخبر عن المشركين أنهم إذا تتلى عليهم آيات الله الواضحة قال هؤلاء المشركون للقرآن حين جاءهم هذا سحر واضح . [١]

* قوله تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾[ق/٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم . [٣] وقد قرأ جمهور القراء بفتح اللام وتشديد الميم (لَمَّا جَاءَهُم) ، وقرأ الجحدري بكسر اللام وتخفيف الميم (لِمَا جَاءَهُم) ، وقال ابن جني : (لِمَا جاءهم) أي : عند مجيئه إياهم ، فرجع ذلك المعنى إلى معنى القراءة العامة (لَمَّا جَاءَهُم) ، أي : وقت مجيئه إياهم . وقال العكبري : يقرأ بتخفيف الميم وكسر اللام (لِمَا) ، أي : من أجل ما جاءهم من النهي عما هم عليه . [٤] فمن قرأ بكسر اللام وتخفيف الميم (لِمَا جاءهم)

---

[٥]) ابن كثير في تفسيره : ١٥٤/٤ ، الشوكاني في فتح القدير : ١٥/٥ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٨/٥

[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

[١]) ابن جني في المحتسب : ٢٨٢/٢ ، العكبري في إعراب القراءات الشواذ : ٥٠٥/٢ ، الشوكاني في فتح القدير : ٧٣/٥

جعل (ما) مصدرية ، وما بعدها صلتها ، وتؤول مع صلتها بمصدر تقديره : لمجيئه إياهم ، وأمَّا على قراءة الجمهور (لَمَّا جَاءَهُم) فأنا أرجح أن تكون (لَمَّا) ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيه (كذبوا) ، وقوله (جاءهم) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير:هو أنهم كذبوا بالقرآن ومن أنزل عليه القرآن حين جاءهم الرسول(صلى الله عليه وسلم) به، فلذا هم فيه في أمر مريج،أي: مختلط فمرة قالوا في الرسول إنه ساحر، وقالوا شاعر، وقالوا مفتر، وقالوا في القرآن إنه أساطير الأولين فهم لايدرون ما يقولون . [١]

* قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾[القلم/٥١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . [٢] وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم . [٣] وقال الشوكاني:معنى(لَمَّا سمعوا) أي: وقت سماعهم للقرآن الكريم لكراهتهم لذلك أشد كراهة ، و(لَمَّا) ظرفية منصوبة بقوله(يزلقونك) ، وقيل: هي حرف وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه ، أي : لَمَّا سمعوا الذكر كادوا يزلقونك . [٤] وأنا أرجح أن تكون (لَمَّا) هنا ظرف زمان بمعنى حين ، ومن جعلها حرف شرط ،

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٢٢٢/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٣٨/٥
[2]) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣
[3]) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣
[٥]) الشوكاني في فتح القدير : ٢٧٥/٥

فتكون وظيفتها مجرد الربط بين جملتين ، ومن قال إنها ظرفية شرطية فإنه يضطر إلى تقدير جوابها محذوفاً لدلالة ما قبله عليه ، وأرى ضعف هذا الوجه ؛ لأن المعنى واضح بدون تقدير جواب شرط محذوف ، وأرجح أن تكون لمَّا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيه قوله (يزلقونك) وقوله (سمعوا الذكر) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : إن يكاد الذين كفروا ليصرعونك من شدة النظر إليك وكلهم غيظ وحنق عليك بأبصارهم حين سمعوا القرآن يُقرأ . [١]

ثالثاً : لَمَّا بمعنى لم :

* قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ﴾[البقرة/٢١٤] . قال الزمخشري : لَمَّا هنا فيها معنى التوقع ، وهي في النفي نظيرة (قد) في الإثبات ، والمعنى أن إتيان ذلك متوقع منتظر . وقال العكبري : لَمَّا هنا لم دخلت عليها ما وبقي جزمها . وقال القرطبي : لَمَّا بمعنى لم ، والمعنى : ولم تمتحنوا بمثل ما امتحن به من كان قبلكم فتصبروا كما صبروا . [٢] فـ(لَمَّا) هنا حرف جزم بمعنى (لم) يجزم المضارع ، وأرى أن قول العكبري بأنها لم دخلت عليها ما

---

[٦]) ابن كثير في تفسيره : ٤٠٩/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤١٨/٥، ٤١٩

[٧]) الزمخشري في الكشاف : ٢٥٣/١ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٨٧/١ ، العكبري في التبيان : ٩١/١ ، وله كذلك في الإملاء : ٩١/١ ، القرطبي في تفسيره : ٩٤٨/١ ، الألوسي في روح المعاني : ١٥٦/٢ ، محمد عبد الخالق عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم قسم أول : ٦٢٤/٢

وبقي جزمها غير صحيح ؛ لأن فيه تكلفاً لا داعي لـــه ، فالأفـضل أن نقول : (لَمَّا) بهذه الصيغة جازمة كـــ(لم) إلا أنها تختلف عن (لم) في عدة أمور سبق ذكرها في أول البحث . وقد نفى الله الفعل بـــ(لَمَّا) لا بـــ(لم) ؛ لأن (لمَّا) فيها معنى التوقع ، أي : إتيان ذلك متوقـــع منتظر ، فالنفي بها مستمر إلى زمن التكلم ، أي : لم تمتحنوا ، ولكـــن ذلك متوقع ومنتظر ، وذلك بخلاف النفي بـــ(لم) فهو يحتمل الاتصال والانقطاع .

* قولـــــه تعـــــالى :﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾[آل عمران/١٤٢] . لَمَّا هنا بمعنى لم إلا أن لما عند سيبويه جواب لمن قال : قد فعل ، ولم جواب لمـــن قـــال : فعل ، ومعنى الآية : ولمَّا يعلم الله ذلك واقعاً منهم ؛ لأنه قد علمه غيباً . وقال الزمخشري : لمَّا بمعنى لم إلا أن فيها ضرباً من التوقـــع فـــدلَّ على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل ، ويقول : وعدني أن يفعل كذا ولمَّا تريد ولم يفعل ، وأنا أتوقع فعله . اهـــ وقـــال ابـــن الأنباري : لمَّا حرف نفي معناه النفي لما قرب من الحال ، كقولـــك : قد قام زيد ، ونفيه : لمَّا يقم ، ولو قلت : قام زيد ، كان نفيه : لم يقم ، ويعلم مجزوم بـــ(لمَّا) . اهـــ وقال الألوسي : وفي اختيار لمَّا على لم إشارة إلى أن الجهاد متوقع منهم فيما يستقبل بناءً على مـــا يفهم من كلام سيبويه إن لمَّا تدل على توقع الفعل المنفي بها . اهـــ [١]

---

[١] أبوجعفر النحاس في معاني القرآن الكريم : ١/ ٤٨٤ ، الزمخشري في الكشاف : ٤١٢/١ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥١٥/١ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢٣/١ ، القرطبي في تفسيره : ١٥٦٦/٢ ، أبوحيان في

(لمَّا) هنا جازمة للمضارع ، ويعلم مضارع مجزوم بالسكون ، ولكن حرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، وقد جاء الله بـ(لمَّا) التي تفيد نفي جهادهم فيما مضى مع توقع حدوثه منهم في المستقبل ، وذلك بخلاف لم التي تفيد استمرار النفي ، ويحتمل انقطاعه ، فنجد أن النفي بـ(لمَّا) هنا يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية ، ويكون المعنى : هو أن الله _ تعالى _ أنكر على المؤمنين ظنهم أنهم بمجرد إيمانهم يدخلون الجنة ، فقال : أظننتم أن تدخلوا الجنة ولم تمتحنوا وتبتلوا بالجهاد إظهاراً للصادقين منكم في دعوى الإيمان والكاذبين فيها ، فقد نفى وقوع الجهاد منهم فيما مضى مع توقعه منهم فيما يستقبل .

* قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ ﴾ [التوبة/١٦] . لمَّا حرف جزم للنفي مع التوقع،والمعنى: أم حسبتم أيها المؤمنين أن نترككم دون أن نختبركم بالجهاد ليظهر فيها أهل العزم الصادق من الكاذب . [١] فـ(لَمَّا) حرف جزم للفعل المضارع ، وهي تفيد نفي الفعل مع توقع حدوثه ، فالفعل(يعلم) مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ،وقد نفى الله بـ(لمَّا) هنا ولم ينفي بـ(لم) التي تفيد استمرار النفي ، ويحتمل انقطاعه ، فالنفي بـ(لمَّا) يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية ، ويكون المعنى : أظننتم أن تتركوا ولم تمتحنوا وتبتلوا بالجهاد إظهاراً للصادقين منكم والكاذبين ، فقد نفى الله وقوع العلم فيما مضى ، ويتوقع حدوثه في

البحر : ٦٦/٣ ، الشوكاني في فتح القدير : ٤٦٧/١ ، الإمام الألوسي في روح المعاني : ١١١/٤

[٢]) أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢٠٦/٢ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٤/٣ ، ابن كثير في تفسيره : ٣٤٠/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٩٣/١٠

المستقبل ، والمراد لمَّا يعلم ذلك واقعاً منهم فعلاً ؛ لأنه قد علمه غيباً ، فالله _ سبحانه _ يعلم أزلاً من الصادق في إيمانه ومن الكاذب ، ولكنه يختبرهم ليقيم عليهم الحجةّ .

* قولـــه تعـــالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ [يونس/٣٩] . لمَّا هنا حرف جزم للمضارع ، ويأتهم فعـل مـضارع مجزوم بحذف حرف العلة ، و(هم) ضمير مبني في محـل نـصب مفعول به ، و (تأويله) فاعل ، وقد نفى الله الفعل بـــ(لمَّا) دون (لم) لأن النفي بـــ(لمَّا) يفيد نفي الفعل مع توقع حدوثه في المستقبل ، فهذا يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية .

ويكون المعنى كما فهم من كتب التفسير : هو أنهم كذبوا بالقرآن على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل ولم يأتهم بعدُ تأويل ما فيه مـن الإخبار بالغيوب ، ويتوقع إتيانهم تأويله في المستقبل . [١]

* قوله تعـالى : ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِىٓ ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾ [ص/٨] . لمَّا حرف جـزم للمـضارع ، و(يـذوقوا) مضارع مجزوم بحذف النون ، وقد نفى الله الفعل بـــ(لمَّا) ولم ينفيـه بـــ(لم) ؛ لأن النفي بـــ(لمَّا) يفيد نفي الفعل في الماضي وحتى زمن التكلم مع توقع حدوثه في المستقبل .

ويكون المعنى كما فهم من كتب التفسير : هو أنهم قالوا : أخـصَّ الله محمداً (صلى الله عليه وسلم) بنزول القرآن عليه من دوننا ، بـل هم في شك من وحيي إليك _ أيها الرسول _ وإرسالي لك بل قالوا ذلك لأنهم لم يذوقوا عذاب الله ، فلو ذاقوا عذابه لما تجرؤوا على ما قالوا ،

---

[١]) ابن كثير في تفسيره : ٤١٨/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٧٤/٢

فقد حدث منهم ذلك لأنهم لم يذوقوا العذاب بعد ، ولكن يتوقع حدوثه لهم في المستقبل . [١]

* قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات/١٤] . قد نفى الله _ تعالى _ الفعل بـ(لمَّا) التي تفيد نفي الفعل في الماضي وحتى زمن التكلم أو الإخبار ولكن مع توقع حصوله لهم في المستقبل ، أي : يتوقع تمكن الإيمان من قلوب الإعراب في المستقبل ، فالنفي بها هنا يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية .

ويكون المعنى كما فهم من كتب التفسير : هو أن جماعة من الإعراب جاءوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) ودخلوا في الإسلام وادعوا لأنفسهم مقام الإيمان ، فقال الله لرسوله (صلى الله عليه وسلم) : قل لهم رداً عليهم لم تؤمنوا بعدُ ولكن قولوا أسلمنا ولم يدخل الإيمان في قلوبكم بعد، وسيدخل إن شاء الله . [٢]

* قوله تعالى : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[الجمعة/٣] .
قال مكي بن أبي طالب : أصل (لمَّا) : لم زيدت عليها (ما) لينفي بها ما قرب من الحال ، ولو لم يكن معها (ما) لكانت نفي ماضٍ لا غير . فإذا قلت : لم يقم زيد ، فهو نفي لمن قال : قام زيد ، وإذا قلت : لمَّا يقم زيد ، فهو نفي لمن قال : قد قام زيد . اهـ [٣] وذكر ابن

---

[٢]) القرطبي في تفسيره : ٥٧٩٣/٨ ، ابن كثير في تفسيره : ٢٨/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٣٨/٤

[٣]) ابن كثير في تفسيره : ٢١٨/٤ ، ٢١٩ ، الشوكاني في فتح القدير : ٦٩/٥ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٣٣/٥ ، ١٣٤

[٤]) مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧

عطية نفس كلام مكي بن أبي كالب ، ثم قال : قال سيبويه : لمَّا نفي قولك : قد فعل ، ولم نفي قولك : فعل دون قد . [١] وأنا أرجح أن تكون لمَّا بهذه الصيغة تستخدم لنفي المضارع مثل لم ، ولكنها تختلف عنها في أنها تفيد نفي الفعل في الماضي مع توقع حدوثه في المستقبل ، فهي صيغة مستقلة للجزم تختلف عن لم ، فـ(لمَّا) حرف جزم للمضارع ، و(يلحقوا) مضارع مجزوم بحذف حرف النون ، فالنفي بـ(لمَّا) هنا يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية .

ويكون المعنى كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ سبحانه _ أرسل محمداً (صلى الله عليه وسلم)
إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعدُ ، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم في المستقبل إن شاء الله . [٢]

* قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾[عبس/٢٣] . قال ابن الأنباري : لمَّا حرف جزم معناه النفي لما قرب من الحال ، فلمَّا نفي لـ(قد قام) ولم نفي لـ(قام) . [٣] وقد نفى الله الفعل هنا بـ(لمَّا) لأنها تفيد نفي الفعل في الماضي وحتى زمن التكلم مع توقع حصوله في المستقبل ، ولذلك كان استعمال (لمَّا) أبلغ .

ويكون المعنى كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله بعد أن خلق الإنسان وقدر له المدة التي يحياها في الأرض ثم أماته وجعله في قبره، ثم إذا شاء أنشره ، أي : بعثه بعد موته ، ثم قال : كلا لمَّا يقض ما

---

[٥]) ابن عطية في المحر الوجيز : ٣٠٧/٥
[١]) ابن كثير في تفسيره : ٣٦٣/٤ ، ٣٦٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٤٦/٥
[٢]) ابن أنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٩٤/٢

أمره ، أي : لا يفعله الآن حتى تنقضي المدة ويفرغ القدر من بني آدم ممن كتب الله أن سيوجد منهم ويخرج إلى الدنيا وقد أمر به الله _ تعالى _ كوناً وقدراً فإذا تناهى ذلك عند الله أنشر الله الخلائق وأعادهم كما بدأهم . [1]

رابعاً (لمَّا) بمعنى (إلا) :

* قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[هود/١١١] . قرأ حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم وأبوجعفر والشنبوذي " وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ " بتشديد إنَّ ولمَّا ، وقرأ ابن كثير ونافع وابن محيصن بتخفيف (إنَّ) و(لمَّا) ، وقرأ أبوعمرو والكسائي ويعقوب وخلف واليزيدي بتشديد (إنَّ) وتخفيف (لمَّا) ، وقرأ أبوبكر عن عاصم وكذلك الحسن بتخفيف (إنَّ) وتشديد (لمَّا) ، وقرأ الزهري وسليمان لن أرقم (لمَّاً) بالتنوين ، وقرأ ابن مسعود والأعمش : " إنْ كلٌّ إلا ليوفينهم ربك " ، وفي مصحف أبيّ وابن مسعود : " وإنْ كلٌّ إلا ليوفينهم أعمالهم " ، وعن المطوعي تخفيف (إنَّ) ورفع (كل) وتشديد (لمَّا) . [2] قال سيبويه : (إنَّ) حرف توكيد ، فلها لام كلام اليمين لذلك أدخلوها كما أدخلوها في قوله :

---

[3]) ابن كثير في تفسيره : ٤٧٢/٤ ، الألوسي في روح المعاني : ٧٩/٣٠

[4]) الكسائي في معاني القرآن : ١٦٥ ، ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، الفارسي في الحجة للقراء السبعة : ٤٢٠/٢ ، ابن جني في المحتسب : ٣٢٨/١ ، مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٤١٥/١ ، ٤١٦ ، أبوطاهر إسماعيل في العنوان في القراءات السبع : ٢١١ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢١٠/٣ ، ابن الحاجب في الأمالي النحوية : ٦٧/١ ، أبوحيان في البحر : ٢٦٦/٥ ، أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ١٣٥/٢ ، ١٣٦ ، الشوكاني في فتح القدير : ٥٣٩/٢

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[الطارق/٤] . وقد أنكر الكسائي وجه تخفيف (إنَّ) مع بقاء إعمالها ، وقال : ما أدري على أي شيء قرءوا " إنْ كلاًّ " وقال كذلك : (لمَّا) إذا شددت كانت بمنزلة (إلا) . [1] وقال الفراء : من قال : " وإنَّ كلاًّ لَمَا " بتشديد إنَّ وتخفيف لمَّا جعل (ما) اسماً ، ثم جعل اللام التي فيها جواباً لإنَّ ، وجعل اللام في (ليوفينهم) للقسم ، ومثله قوله : ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾[النساء/٧٢] ، وأمّا من شدد لمَّا فإنه أراد _ والله أعلم _ لمن ما ليوفينهم ، فلمَّا اجتمعت ثلاث ميمات حذف واحدة فبقيت اثنتان فأدغمت في صاحبتها ، كقول الشاعر : وإني لممَّا أُصدرُ الأمرَ وجهَهُ إذا هو أعيا بالسبيل مصادرُه

وأمَّا من جعل لمَّا بمنزلة إلاَّ فإنه وجه لا نعرفه ، ألا ترى أن ذلك لو جاز لسمعتَ في الكلام : ذهب الناس لمَّا زيداً . وقال ابن خالويه : الحجة لمن شدد إنَّ أنه أتى بالحرف على أصل ما بني عليه فنصب الاسم به ، ومن خفف أعملها عملَ المثقلة ؛ لأنها مشبهة بالفعل فكما أن الفعل يعمل إذا حذف منه ، كقولك : سل زيداً ، أو قل الحقَ ، ولو رفع ما بعدها في التخفيف لكان وجهاً ، ومن خفف لمَّا جعل اللام داخلة على خبر إنَّ ، ومن شدد لمَّا أراد : لمن ما ، ثم ذكر نفس كلام الفراء فيها . وقال أبوعلي الفارسي : وجه من شدد إنَّ وخفف لمَّا أنه نصب (كلاًّ) بإنَّ ، واللام في ليوفينهم للقسم ، ووجه من خفف إنَّ ولمَّا أنه أعمل المخففة عمل المثقلة . وقال سيبويه : حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول : " إنْ عمراً لمنطلق " ، وقال أهل المدينة يقرءون : " وإنْ كلاًّ لَمَا ليوفينهم ربك " يخففون وينصبون ، كما قالوا :

---

[1]) سيبويه في الكتاب : ٥٦/١ ، الكسائي في معاني القرآن : ١٦٥

ووجهٍ مُشرق النَّحْرِ كأنْ ثَدْيَيْه حقانِ

ووجه من خفف إنَّ وشدد لمَّا أعما المخففة عمل المثقلة ، ولمَّا المشددة كانت بمنزلة إلاَّ ، وكذلك من شدد إنَّ ولمَّا معاً . وقيل : (إنْ) نافية ، و(كلاًّ) نصب بفعل مضمر تقديره : إنْ أرى كلاًّ أو إنْ أعلمُ كلاًّ ، ولمَّا المشددة بمعنى إلاَّ . وقال الفارسي : وأمَّا من قال أصل (لمَّا) المشددة : (لَمَن ما) فأدغم النون في الميم بعد قلبها ميماً ، فإن ذلك لا يسوغ . وقال ابن جني : أمَّا من قرأ (إنْ كلٌّ إلاَّ ليوفينهم) فمعناه : (ما كلٌّ إلا والله ليوفينهم) ، ويجوز فيه وجه ثانٍ ، وهو أن تكون إنْ مخففة من الثقيلة ، وتجعل إلاَّ زائدة . وقيل : إنَّ (لمَّا) المشددة في هذا الموضع بمعنى المصدر (لَمَّ) وأجرى في الوصل مجراه في الوقف ، وفيه بعدٌ ؛ لأن إجراء الشيء في الوصل مجراه في الوقف إنما يجوز في الشعر . وقيل : لمَّا بالتشديد أصلها (لمن ما) وتجعل (ما) زائدة . وقيل : لمَّا تجعل مصدراً مثل الفتوى ، فالألف فيه للتأنيث فلم ينصرف . وقال أبوحيان في (لمَّا) المشددة يمكن أن تكون جازمة ، وقد حذف فعلها المجزوم لدلالة المعنى عليه كما حذفوه في قولهم : (قاربت المدينة ولمَّا) يريدون ولمَّا أدخلها ، وكذلك هنا التقدير : وإن كلاًّ لمَّا ينقص من جزاء عمله ، ويدل عليه قوله : " لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ " لما أخبر بانتفاء نقص جزاء أعمالهم أكده بالقسم ، فقال : (ليوفينهم ربك أعمالهم) ، وقد ذكر ابن الحاجب هذا التخريج في كتابه الأمالي النحوية . وقيل : الوجه في تخفيف إنَّ أنها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف ، وكل وخبرها في محل رفع خبر إن ، أو نعتبر إنْ نافية بمعنى (ما) و(لمَّا) بمعنى (إلاَّ) ، أي : ما كلٌّ إلاَّ ليوفينهم ،

وقد قرئ به ، ولا يجوز أن تكون لمَّا بالتشديد حرف جزم ، ولا حيناً لفساد المعنى . وقيل : لمَّا بالتخفيف حسن القول بزيادة (ما) ، فلم يحسن اجتماع اللامين : الفارقة ولام القسم في (ليوفينهم) فلولا (ما) لقيل : (لليوفينهم) فزيدت بينهما (ما) ، وإن جعلت (ما) موصولة كانت جملة (ليوفينهم) صلة لها ، كأنه قيل : وإن هؤلاء الذين والله ليوفينهم
ربك أعمالهم . [1]

ومما سبق نستنتج أن من قرأ (وإنَّ كلاًّ لمَّا ليوفينهم ربك أعمالهم) بتشديد (إنَّ) و (لمَّا) فيكون (كلاًّ) اسمها منصوب ، والراجح في (لمَّا) المشددة أنها بمعنى (إلاَّ) ويقوي هذا الوجه قراءة من قرأ (إنْ كلٌّ إلاَّ ليوفينهم ربك) ، وأمَّا من قال : إنَّ لمَّا المشددة أصلها (لمن ما) فقلبت النون ميماً فاجتمعت ثلاث ميمات فحذف منها واحدة فبقيت اثنتان فأدغمت في صاحبتها فهذا رأي ضعيف لما يظهر فيه من التكلف الذي يجهد الذهن ، والمعنى واضح بدون هذا التكلف ، وكذلك وجه جعلها جازمة لفعل مقدر وجه ضعيف ؛ لأنه يفسد المعنى ، وكذلك فيه تكلف بتقدير محذوف ، ومن قرأ بتخفيف (لمَّا) وتشديد (إنَّ)

---

[1]) سيبويه في الكتاب : ٢٨٣/١ ، الفراء في معاني القرآن : ٢٨/٢ ، ٢٩ ، ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع : ١٦٦ ، الفارسي في الحجة في القراء السبعة : ٤٢٣/٢ ، ٤٢٤ ، ابن جني في المحتسب : ٣٢٨ ، مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٤١٥/١ ، ٤١٦ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢١٠/٣ ، ٢١١ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٨/٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، العكبري في التبيان في غريب إعراب القرآن : ٤٦/٢ ، وكذا له في الإملاء : ٤٦/٢ ، وله كذلك في إعراب القراءات الشواذ : ٦٧٣/١ ، ٦٧٤ ، ابن الحاجب في الأمالي النحوية : ٦٧/١ ، ٦٨ ، ابوحيان في البحر : ٢٦٦/٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ١٣٥/٢ ، ١٣٦ ، الشوكاني في فتح القدير : ٥٣٩/٢

جعل اللام التي في (لمَّا) جواباً لإنَّ ، واللام في ليوفينهم للقسم ، و(ما) موصولة و(ليوفينهم) صلتها ، كأنه قيل : (إنَّ هؤلاء الذين والله ليوفينهم ربك أعمالهم) ، ومن قرأ بتخفيف إنَّ و لمَّا : (وإنْ كلاً لَمَا ليوفينهم ربك أعمالهم) فقد جعل (إنْ) المخففة تعمل عمل (إنَّ) المثقلة ، فهو مسموع من كلام العرب كما ذكر ذلك سيبويه ، وكذلك قرأ بها ابن كثير ونافع " وإنْ كلاً لَمَا ليوفينهم ربك أعمالهم " فنصبوا بها (كلاً) وهي قراءة متواترة يحتج بها في اللغة ، و(لما) اللام فيها هي الداخلة على الخبر ، و(ما) الموصولة هي خبر (إنْ) ، وعلى ذلك فالمعنى في قراءة من قرأ (لمَّا) بالتشديد تكون بمعنى (إلاَّ) ويكون المعنى : إنَّ كل واحد من العباد مؤمناً كان أو كافراً باراً أو فاجراً إلا والله ليوفينهم ربك جزاء عملهم يوم القيامة ، وفي وجه تخفيف (إنَّ) يكون نفس المعنى مع إعمالها عمل المثقلة ، وفي قراءة من قرأ (إنْ كلٌ لمَّا ليوفينهم ربك أعمالهم) تكون (إنْ) نافية بمعنى (ما) و(لمَّا) بمعنى (إلاَّ) ، ويكون المعنى : ما كل واحد من العباد إلاَّ والله ليوفينهم ربك أعمالهم يوم القيامة ، ومن قرأ (لمَّا) بالتخفيف فتكون اللام فيها داخلة على خبر (إنَّ) المثقلة أو (إنْ) المخففة العاملة عمل المثقلة ، و(ما) كوصولة ، وهي خبرها ، و
جملة (ليوفينهم) صلتها ، ويكون المعنى : إن هؤلاء الذين والله ليوفينهم ربك أعمالهم يوم القيامة .

* قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾[يس/٣٢] . قال سيبويه : إن تكون للمجازاة ، وتكون مخففة من الثقيلة ، وما بعدها مبتدأ ، وقال : حدثني من لا أتهم عن رجل من أهل المدينة موثوق به

أنه سمع عربياً يتكلم بمثل قولك :(إنْ زيدٌ لذاهبٌ) ،وتكون في معنى (ما) مثل قوله تعالى:﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾[الملك/٢٠] أي : ما الكافرون إلا في غرور ، وتصرف الكلام إلى الابتداء كما صرفتها (ما) إلى الابتداء في قولك : (إنَّما) . [1] وقد قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وابن جماز والحسن والأعمش بتشديد (لمَّا) ، وفي حرف أبيّ (وإنْ منهم إلاَّ جميع لدينا محضرون) ، وقرأ الباقون بالتخفيف . [2] فمن قرأ بتشديد (لمَّا) جعل (إنْ) نافية بمعنى (ما) وما بعدها مبتدأ مرفوع بالضمة ، واختلف في توجيه (لمَّا) المشددة ، فقال الفراء : (لمَّا) بمعنى (لَمِنْ مَا) ثم أدغمت النون في الميم فاجتمع ثلاث ميمات ، فحذفت إحداهن استخفافاً . وقيل :(لمَّا) بمنولة (إلاَّ) مع (إنْ) خاصة . قال سيبويه : وسألت الخليل عن قولهم : أقسمت عليك إلاَّ فعلت ،ولِمَ فعلت ؟ لِمَ جاز في هذا الموضع ؟ وإنما (أقسمت) هاهنا كقولك : والله ؟ فقال : وجه الكلام بـ(لتفعلن) هاهنا ، ولكنهم أجازوا هذا لأنهم شبهوه بـ(نشدتك الله) إذ كان فيه معنى الطلب . قال أبوعلي : ففي هذا إشارة من سيبويه إلى أنهم استعملوا (لمَّا) حيث يستعمل فيه (إلاَّ) ، وقال قطرب : حكاه لنا الثقة ، يعني كون (لمَّا) بمعنى (إلاَّ) . وقيل : حكي سيبويه ذلك في قولهم : (سألتك بالله لمَّا فعلت) ، أي : بمعنى (إلاَّ فعلت) ، ويكون خبر المبتدأ (جميع) والمعنى : ما كلٌّ إلاَّ جميع لدينا محضرون . ومن

---

[1]) سيبويه في الكتاب : ٢٨٣/١ ، ٤٧٥

[2]) الفراء في معاني القرآن : ٣٧٦/٢ ، أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣٩٣/٣ ، أبوالطاهر إسماعيل الأندلسي في العنوان : ٢٩٧ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٥٢/٤ ، القرطبي في تفسيره : ٥٦٦٠/٨ ، أبوحيان في البحر : ٣٣٤/٧ ، الشوكاني في فتح القدير : ٣٥٦/٤ ، الشيخ أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ٤٠٠/٢

قرأ بتخفيف (لمَّا) فعلى مذهب البصريين (إنْ) مخففة من الثقيلة ، و(كلٌّ) مبتدأ مرفوع بالضمة ، واللام في (لما) هي الفارقة التي تفرق بينها وبين (إنْ) النافية ، و(ما) زائدة للتأكيد ، و(جميع) خبر المبتدأ ، ويكون المعنى : إنْ كلٌّ لجميع لدينا محضرون ، أي : محشرون ، وعلى مذهب الكوفيين : (إنْ) نافية ، واللام في (لما) بمعنى (إلاَّ) و (ما) زائدة ، ويكون المعنى : ما كلٌّ إلاَّ جميعٌ لدينا محضرون . [1] وقد جاء تفسير هذه الآية كالآتي : إن جميع الأمم السابقة أو الماضية والآتية ستحضر للحساب يوم القيامة بين يدي الله _ عز وجل _ فيجازيهم بأعمالهم كلها خيرها وشرها . [2]

ونستنتج مما سبق أن (لمَّا) في قراءة من شددها تكون بمعنى (إلاَّ) وقد ثبت ذلك في كلام العرب ، والذي يقوي هذا الوجه من الإعراب قراءة أبيّ لهذه الآية (وإنْ كلٌّ إلاَّ جميعٌ لدينا محضرون) وتكون (إنْ) نافية بمعنى (ما) و (كل) مبتدأ مرفوع وخبره (جميع) ويكون المعنى : ما كل العباد إلاَّ جميع لدينا محضرون ، أي : محشورون للحساب يوم القيامة . وفي قراءة من قرأ بتخفيف (لمَّا) أرجح أن تكون (إنْ) مخففة من الثقيلة ، و(كلٌّ) مبتدأ واللام في (لما) هي الفارقة ، و(ما) زائدة للتأكيد ، و(جميع) خبر المبتدأ ، ويكون المعنى : إنْ كلٌّ العباد لجميعٌ لدينا محضرون ، أي : محشورون

---

[1]) الفراء في معاني القرآن : ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧ ، الزجاج في إعراب القرآن المنسوب إليه : ٧٥٦/٢ ، أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣٩٣/٣ ، مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٢٢٥/٢ ، ٢٢٦ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٥٢/٤ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٩٤/٢ ، ٢٩٥ ، القرطبي في تفسيره : ٥٦٦٠/٨ ، أبوحيان في البحر : ٣٣٤/٧ ، الشوكاني في فتح القدير : ٣٥٦/٤ ، الشيخ أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ٤٠٠/٢

[2]) ابن كثير في تفسيره : ٥٧٠/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٧٤/٤

للحساب يوم القيامة ، فيكون في الآية مؤكدان : إنْ المخففة من الثقيلة و(ما) الزائدة للتأكيد .

* قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[الزخرف/٣٥] . قرأ عاصم وحمزة وابن جماز وهشام بن عمار عن ابن عامر والحسن وكلحة والأعمش وعيسى بتشديد الميم في (لمَّا) ، وقرأ الباقون بالتخفيف(لَمَا)، وفي مصحف أبيّ بن كعب : (وما كلٌ ذلك إلاَّ متاع الحياة الدنيا) ، وقرأ أبو رجاء : (لِمَا) بكسر اللام وتخفيف الميم ، و(ما) عنده موصولة بمعنى الذي ، والعائد من الصلة محذوف ، وتقديره : وإنْ كلٌ ذلك للذي هو متاع الحياة الدنيا ، وقال ابن جني : ينبغي أن يكون (كل) على هذه القراءة منصوبة ؛ لأن (إنْ) مخففة من الثقيلة وهي إذا خففت وبطل عملها لزمتها اللام في آخر الكلام للفرق بينها وبين (إنْ) النافية التي بمعنى (ما) نحو : إنْ زيدٌ لقائم ، ولا لام هنا سوى الجارة . وأمَّا من قرأ (لمَّا) بالتشديد فـ(إنْ) عنده بمعنى (ما) النافية كالتي في قوله تعالى: ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾[الملك/٢٠] فكذلك المعنى في الآية : ما كل ذلك إلاَّ متاع الحياة الدنيا ، و(لمَّا) بمعنى (إلاَّ) وقد سبق ذكر كلام سيبويه وقطرب في ذلك وبيان أن (لمَّا) المشددة في كلام العرب بمعنى (إلاَّ) في الكلام على الآية (٣٢) من سورة يس ، وزعم أبوعلي أن من شدد كان من تعالى : ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾ [الفجر/١٩] وأجرى الوصل مجرى الوقف وفيه ضعف ، وقيل : الحجة لمن شدد : أراد (لمن ما) فأدغم النون في النون بعد قلبها ميماً ثم حذف إحدى الميمات الثلاث تخفيفاً فصارت (لمَّا) . ومن قرأ

بتخفيف الميم في (لمَّا) فقد جعل (إنْ) مخففة من الثقيلة واللام في (لما) هي الفارقة الداخلة على الخبر ، و(ما) في (لما) زائدة للتأكيد، ويكون المعنى : إنْ كلُّ ذلك لمتاع الحياة الدنيا ، وهذا قول البصريين ، و (إنْ) عند الكوفيين بمعنى (ما) واللام في (لَمَا) بمعنى (إلاَّ) و (ما) زائدة ، ويكون المعنى : ما كلُّ ذلك إلاَّ متاع الحياة الدنيا ، وأمَّا قراءة أبيّ بن كعب : (وما كلُّ ذلك إلاَّ متاعُ الحياة الدنيا) فهذا يدل على أن (لمَّا) المشددة بمعنى (إلاَّ) وأن (إنْ) المخففة نافية بمعنى (ما) .[1]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الراجح في قراءة من قرأ بتشديد الميم في (لمَّا) أن تكون (إنْ) نافية بمعنى (ما) و(لمَّا) بمعنى (إلاَّ) ويؤيد ذلك ما ثبت من كلام العرب باستعمالهم (لمَّا) المشددة بمعنى (إلاَّ) كما فهم من كلام سيبويه ، وما صرَّح به قطرب ، وكذلك قراءة أبيّ بن كعب : (وما كلُّ ذلك إلاَّ متاعُ الحياة الدنيا) تؤيد هذا الوجه ، ويكون المعنى : وما كل ذلك إلاَّ متاع الحياة الدنيا يتمتع به الناس ثم يزول ويذهب بزوالهم . فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية في يسر وسهولة ووضوح ، وأمَّا من قرأ بتخفيف الميم في (لمَّا) فالراجح أن تكون (إنْ) مخففة من الثقيلة و (كل) مبتدأ مرفوع ، واللام في (لَمَا) هي الفارقة بينها وبين (إنْ) النافية و(ما)

---

[1]) الأخفش في معاني القرآن : ٥١٤/٢ ، الزجاج في إعراب القرآن المنسوب إليه : ٧٥٦/٢ ، ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات : ٥٨٦ ، ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع : ١٦٦ ، ٢٩٥ ، الفارسي في الحجة للقراء السبعة : ٣٧٦/٣ ، ٣٧٧ ، مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٢٨٣/٢ ، أبوالطاهر إسماعيل في العنوان : ٣١٦ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥٤/٥ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٥٦/٢ ، الشوكاني في فتح القدير : ٥٣٢/٤ ، ٥٣٣

في (لَمَا) زائدة للتوكيد و(متاع) خبر المبتدأ ، ويكون المعنى : إنْ كلُّ ذلك لمتاعُ الحياة الدنيا يتمتع به الناس ثم يزول بزوالهم . وأمَّا توجيه الكوفيين لقراءة التخفيف فوجه ضعيف . وأمَّا توجيه قراءة أبي رجاء : (إنْ كل ذلك لِمَا متاع الحياة الدنيا) بكسر اللام في (لما) على أنها حرف جر ، وجعل (ما) موصولة بمعنى الذي ، والعائد من الصلة محذوف ، وتقديره : (وإن كل ذلك للذي هو متاع الحياة الدنيا) فقد تكون هذه القراءة دليلاً على جواز استعمال (إنْ) المخففة من الثقيلة مهملة من دون الإتيان باللام الفارقة بينها وبين (إنْ) النافية ، وذلك في حالة عدم حدوث اللبس في فهم المعنى المراد .

* قوله تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[الطارق/٤] . قرأ عاصم وابن عامر وحمزة وأبوجعفر بتشديد الميم في (لمَّا) ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو والكسائي والحسن والأعرج وقتادة بتخفيف الميم في (لمَا) . [1] قال سيبويه : واعلم أنهم يقولون : إنْ زيدٌ لذاهبٌ ، وإنْ عمروٌ لخيرٌ منك ، لمَّا خففها جعلها بمنزلة (لكنْ) المخففة ، وألزمها اللام لئلا تلتبس بـ(إنْ) النافية التي بمعنى (ما) ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[الطارق/٤] إنما هي لعليها حافظ ، ثم قال : وحدثنا من نثق به ، أنه سمع من العرب من يقول : إنْ عمراً لمنطلقٌ ، وأهل المدينة يقرءون : " وإنْ كلاً لما ليوفينهم ربك

---

[1]) ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات : ٦٧٨ ، الفارسي في الحجة للقراء السبعة : ١١٣/٤ ، ابن زنجلة في حجة القراءات : ٧٥٨ ، أبوالطاهر إسماعيل في العنوان : ٣٦٦ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٦٥/٥ ، أبوحيان في البحر : ٤٥٤/٨ ، الشيخ أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ٦٠٢/٢ ، الشوكاني في فتح القدير : ٤١٥/٥

أعمالهم " [هود/١١١] يخففون وينصبون ، كما قالوا : كأنْ ثدييه حُقّانِ ، وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه شيء لم يغيِّر عمله كما لم يغير عمل (لم يكُ) و (لم أبل) حين حذف ، وأمَّا أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء حين حذفوا كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها (ما) . فمن قرأ بالتشديد جعل (إنْ) نافية بمعنى (ما) و (كل) مبتدأ مرفوع بالضمة ، و (لمَّا) بمعنى (إلاَّ) وهي لغة مشهورة في هذيل ، تقول العرب : أقسمت عليك لمَّا فعلت كذا ، أي : إلاَّ فعلت ، ويكون المعنى : ما كل نفس إلاَّ عليها حافظ من الله تعالى . ومن قرأ بالتخفيف جعل (إنْ) مخففة من الثقيلة ، و (كل) مبتدأ مرفوع بالضمة ، واللام في (لما) هي الفارقة بينها وبين (إنْ) النافية و (ما) في (لما) زائدة للتوكيد كالتي في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[آل عمران/١٥٩] وقوله : ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾[المؤمنون/٤٠] ، وخبر المبتدأ (حافظ) وهو مذهب البصريين ، ويكون المعنى : إنْ كل نفس لعليها حافظ من الله تعالى . وقال الكوفيون : (إنْ) نافية بمعنى (ما) واللام في (لَمَا) بمعنى (إلاَّ) و (ما) في (لَمَا) زائدة ، (كل) مبتدأ و (حافظ) خبر ، ويكون المعنى : ما كلُّ نفس إلاَّ عليها حافظ من الله تعالى . [1]

---

[1]) سيبويه في الكتاب : ٢٨٣/١ ، الفراء في معاني القرآن : ٢٥٤/٣ ، ٢٥٥ ، الزجاج في إعراب القرآن المنسوب إليه : ٧٥٦/٢ ، ابن السراج في الأصول في النحو : ٢٣٧/١ ، ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع : ٣٤٠ ، الفارسي في الحجة للقراء السبعة : ١١٣/٤ ، ابن زنجلة في حجة القراءات ٧٥٨ ، مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٤٦٩/٢ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٦٥/٥ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٥٠٧/٢ ، العكبري في التبيان : ٢٨٥/٢ ، وله كذلك في الإملاء : ٢٨٥/٢ ، القرطبي في تفسيره : ٧٣٤٠/١٠ ،

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الراجح في قراءة من قرأ بتشديد الميم في (لمَّا) أن تكون (إنْ) نافية بمعنى (ما) و (كل) مبتدأ مرفوع ، والخبر (حافظ) و (لمَّا) بمعنى (إلاَّ) وقد ثبت استعمال العرب لها بمعنى (إلاَّ) وهي لغة مشهورة في هذيل ، كما أن مجيء الآية (٣٥) من سورة الزخرف وكذلك الآية (٣٢) من سورة يس في قراءة لأبيّ بن كعب بـ(إلاَّ) في موضع (لمَّا) دليل قوي على صحة مجيء (لمَّا) بمعنى (إلاَّ) ، وقد سبق ذكر ذلك عند الكلام في هاتين الآيتين ، ويكون المعنى : ما كل نفس إلاَّ عليها حافظ من الله تعالى . وأمَّا من قرأ بالتخفيف فأرجح أن تكون (إنْ) مخففة من الثقيلة و (كل) مبتدأ و (حافظ) هو الخبر ، واللام في (لَمَا) هي الفارقة بينها وبين (إنْ) النافية و (ما) زائدة للتوكيد ، ويكون المعنى : إنْ كل نفس لعليها حافظ من الله تعالى ، وأمَّا وجه إعراب الكوفيين لـ(لَمَا) المخففة فأرى أنه ضعيف ؛ لأن وجود اللام في (لَمَا) دليلٌ على أنها (إنْ) المخففة من الثقيلة التي بطل عملها .

أبوحيان في البحر : ٤٥٤/٨ ، الشيخ أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ٦٠٢/٢ ، الشوكاني في فتح القدير : ٤١٥/٥

الخاتمة والنتائج :

وقعت (لمَّا) في القرآن الكريم في مائة وخمسة وستين موضعاً ، منها مائة وثلاثة ثلاثون موضعاً استعملت فيه (لمَّا) وكانت ظرفية شرطية ، وعشرون موضعاً كانت فيه (لمَّا) ظرفية ، وثمانية مواضع كانت فيه (لمَّا) جازمة للمضارع بمعنى (لم) ، وأربعة مواضع كانت فيه (لمَّا) بمعنى (إلاَّ) . وفي كل استعمال من هذه الاستعمالات يظهر أثرها في توضيح المعنى المراد من الآية .

****

فهرس المصادر والمراجع

* أحمد بن محمد البنا (العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ)

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – حققه وقدم له د/شعبان محمد إسماعيل – عالم الكتب ط أولى ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧ م

* الأخفش الأوسط (أبوسعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ت ٢١٥هـ)

٢- معاني القرآن تحقيق د/هدى محمود فراعة – مكتبة الخانجي مطبعة المدني ط أولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م

* الألوسي (أبوالفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ت ١٢٧٠هـ)

٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم – قرأه وصححه محمد حسين العرب – دار الفكر بيروت لبنان ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

* ابن الأنباري (أبوالبركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت ٥٧٧هـ)

٤- البيان في غريب إعراب القرآن . تحقيق د/ طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

* أبوبكر جابر الجزائري

٥- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير . دار السلام ١٤١٢هـ ١٩٩٢م

* ابن الجزري (الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت ٨٣٣هـ)

٦- النشر في القراءات العشر . قدم له أ/ محمد علي الضباع وخرج آياته الشيخ زكريا عميرات . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

* ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ)

٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . تحقيق علي النجدي ناصف ود/عبد الحليم النجار ود/عبد الفتاح إسماعيل شلبي . جمهورية مصر العربية . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء كتب السنة القاهرة١٤٢٠هـ ١٩٩٠م

* ابن الحاجب (أبوعمرو عثمان بن الحاجب ت ٦٤٦هـ)

٨- الأمالي النحوية . تحقيق هادي حسن حمودي . عالم الكتب . مكتبة النهضة العربية ط أولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

* أبوحيان (محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت ٧٥٤هـ)

٩- تفسير البحر المحيط وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفي النحوي ت ٧٤٩هـ . دار الكتاب الإسلامي القاهرة ط ثانية ١٤١٣هـ ١٩٩٢م

* ابن خالويه (أبوعبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن خالويه الهمذاني النحوي ت ٣٧٠هـ)

١٠- الحجة في القراءات السبع . تحقيق وشرح د/عبدالعال سالم مكرم دار الشروق بيروت ١٩٧١م

* الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ

١١- كتاب الجمل في النحو . تحقيق د/فخر الدين قباوة . مؤسسة الرسالة بيروت ط أولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

* الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن سري بن سهل ت ٣١١هـ)

١٢- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج . تحقيق إبراهيم الأبياري . دار الكتاب اللبناني بيروت ط ثالثة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

* الزمخشري (الإمام أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ت ٥٣٨هـ)

١٣- الكشاف . وبحواشيه أربعة كتب : الانتصاف للإمام أحمد بن المنير الإسكندري ، الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ، حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي على الكشاف ، مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف للشيخ محمد عليان المذكور

. رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

* بن زنجلة (عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ت ٤٠٣هـ)

١٤- حجة القراءات . تحقيق سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة ط ثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

* ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت ٣١٦هـ)

١٥- الأصول في النحو . تحقيق د/عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة بيروت ط ثالثة ١٩٨٨م

* سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ)

١٦- الكتاب . وبهامشه زبد من شرح السيرافي . المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ١٣١٦هـ

* الشوكاني (محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٠هـ)

١٧- فتح القدير (الجامع بين الدراية والرواية من علم التفسير) حققه وخرج أحاديثه د/عبد الرحمن عميرة دار الوفاء ط أولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م

* أبو الطاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي ت ٤٥٥هـ

١٨- العنوان في القراءات السبع . تحقيق ودراسة خالد حسن أبو الجود . مكتبة الإمام البخاري ط أولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

* ابن عطية (القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦هـ)

١٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ٢٠٠١م

* العكبري (أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ)

٢٠- التبيان في إعراب القرآن . تحقيق علي محمد البجاوي . إحياء الكتب العربية

٢١- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن . تصحيح وتحقيق أ/ إبراهيم عطوة عوض . دار الحديث القاهرة

٢٢- إعراب القراءات الشواذ . دارسة وتحقيق /محمد السيد أحمد عزوز . عالم الكتب بيروت لبنان ط أولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

* أبو علي الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ت ٣٧٧هـ)

٢٣- الحجة للقراء السبعة . وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٤٢١هـ ٢٠٠١م

* الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ)

٢٤- معاني القرآن .جـ١ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار جـ٢ تحقيق ومراجعة محمد علي النجار جـ٣ تحقيق

د/عبد الفتاح إسماعيل شلبي وأ/ علـــي النجـــدي ناصـــف . دار السرور

* ابن قتيبة (أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦هـــ)

٢٥- تأويل مشكل القرآن . شرحه ونشره السيد أحمد صقر . المكتبـــة العلمية بيروت لبنان ط ثالثة ١٤٠١هـــ ١٩٨١م

* القرطبي (الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـــ)

٢٦- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) . دار الغد القـــاهرة ط أولى ١٤١٠هـــ ١٩٩٠م

* ابن كثير (الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بـــن كثيـــر القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـــ)

٢٧- تفسير القرآن العظيم . مكتبة دار التراث القاهرة

* الكسائي (علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩هـــ)

٢٨- معاني القرآن . قدم له وأعاد بناءه د/عيسى شحاته عيـــسى . دار قباء القاهرة

* اين مجاهد ت ٣٢٤هـــ

٢٩- كتاب السبعة في القراءات . تحقيق د/شوقي ضيف ط ثالثـــة دار المعارف

* مجموعة من العلماء

٣٠- التفسير الميسر . عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف د/عبد الله بن عبد المحسن التركي ، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

http:/www. Qurancomplex . com .

* محمد عبد الخالق عضيمة

٣١- دراسات لأسلوب القرآن الكريم . دار الحديث القاهرة

* مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ

٣٢- مشكل إعراب القرآن . تحقيق ياسين محمد السواس مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م

* أبو جعفر النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٣٨هـ)

٣٣- معاني القرآن . تحقيق د/زهير غازي زاهد . عالم الكتب . مكتبة النهضة العربية ط ثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

* الوراق (أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق ت ٣٨١هـ)

٣٤- علل النحو . تحقيق محمود محمد محمود نصار . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م

* ابن هشام (الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١هـ)

٣٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٩٩١م.